

مهرجان ربيع الشعر

القصاصد

الدورة الأولى - مارس ٢٠٠٨

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2009

راجعه :
عبدالعزیز جمعة
محمود البجالي

الصف والتفید
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة
تصميم الفلاف
محمد عبد الوهاب

حقوق الطبع محفوظة



هاتف: 22430514 فاكس: 22455039 (00965)

E-mail : kw@albaptainprize.org

التصدير

احتفلت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ولأول مرة بمهرجان «ربيع الشعر» في الكويت، انسجاماً مع أهدافها الأساسية في تعزيز ودعم حركة الشعر العربي. لذلك رأت أن يتم توثيق هذا المهرجان وما يليه بإذن الله من مهرجانات قادمة، فيتم جمع قصائد كل دورة من دورات المهرجان في كتاب توثيقي خاص.

وقد بدأت فعاليات (مهرجان ربيع الشعر الأول) على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، في الفترة من ٢٤ مارس - ٢٦ مارس ٢٠٠٨، مواكبةً لاحتفاليات العالم بـ «يوم الشعر العالمي» الذي يقام في ٢١ مارس من كل عام.

وكانت المؤسسة قد دعت لهذا المهرجان كوكبة من الشعراء من داخل الكويت وخارجها، وروعي في هذا الاختيار التنوع من مختلف الأقطار العربية كي تتم تغطية أكبر مساحة جغرافية ممكنة من الوطن العربي، فهناك شعراء من مصر وسورية والسعودية والسودان والجزائر والعراق والإمارات والأردن إلى جانب الكويت.

وقد دعي لحضور أمسيات المهرجان الشعرية جمهور من محبي الشعر ومتذوقيه وذلك في ثلاث أمسيات شعرية على مدى ثلاثة أيام.

وإذ أقدم للقارئ الكريم هذا الكتاب الوثائقي عن المهرجان في دورته الأولى، فإنه يهمني الإشارة إلى أن ترتيب الشعراء في هذا الكتاب قد جاء حسب دورهم في الأمسيات أي كما جاء في برنامج الاحتفالية، وليس لأي اعتبار آخر.

وأود أن أشير إلى أن هذا المهرجان في دورته الأولى وما صادفه من نجاح في الكويت قد دفعنا إلى الاستمرار في تنظيمه سنوياً.

وختاماً أرجو أن تنال هذه القصائد إعجاب القراء الأعزاء، وأشكر الشعراء الذين شاركونا هذا الاحتفال جزيل الشكر وأتمنى لهم التوفيق.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزیز سعود الباطین

الكويت في 22 من محرم 1430 هـ

الموافق 19 من يناير 2009 م

كلمة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس مجلس أمناء المؤسسة في حفل افتتاح المهرجان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الذي جاء بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه أجمعين..

الأخوات والإخوة الكرام،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،

باسم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وإدارة مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي يسعدني أن أرحب بضيوفنا الأعزاء، وشعرائنا المشاركين الذين حَفُّوا إلينا من الكويت والوطن العربي، ملبِّين دعوتنا لإحياء مهرجان «ربيع الشعر» في أول احتفالٍ تقيمه المؤسسة ليواكب الاحتفال بيوم الشعر العالمي، وينسجم مع الأهداف الرئيسية للمؤسسة ورسالتها الثقافية التي تؤديها تجاه الشعر العربي إبداعاً ودراسات.

لقد دأبت المؤسسة على الاحتفاء بالشعر وتكريم الشعراء العرب وغيرهم في أكثر من مجال، واليوم يأتي هذا المهرجان تجاوباً مع دعوة منظمة اليونسكو بتخصيص يومٍ عالميٍّ للشعر يكون في مارس من كلِّ عام، كما تأتي دعوتنا لهذه الكوكبة من الشعراء لإحياء ثلاث أمسياتٍ شعريةٍ يُلقَّون فيها قصائدهم، ويلتقون بمحبي الشعر وجمهوره، استكمالاً لذلك المسعى الدؤوب في الاحتفاء بالشعر والشعراء.

ولعلَّ هذا المسعى الجديد يشكل لبنةً أخرى جديدةً تضاف إلى ذلك البناء الذي أقامته المؤسسة منذ ما يقارب العشرين عاماً من النشاط المتواصل الذي تركَّز على دعم الشعر العربي وتكريم أصحابه، والاحتفاء بنقاده.

الإخوة والأخوات..

إنّ ما نقومُ به اليومَ، ليس بعيداً عن ماضي وطننا الكويت، بل هو متصلٌ بتقاليدِها الثقافيةِ أشدَّ اتصال، فقد كانت الكويتُ ولم تزلْ حِصْنًا دافئاً للشعر العربي، استقبلتْ ذاتَ يومٍ عدداً من كبار شعراء العربية، نذكرُ منهم بدر شاكر السياب ونازك الملائكة التي أمضت أكثر من عشر سنوات في جامعة الكويت ونزار قباني وعمر أبو ريشة ومحمود درويش وصلاح عبدالصبور وفاروق شوشة وأحمد عبدالمعطي حجازي وليعة عباس عمارة وعاتكة الخزرجي وإبراهيم العريض والقائمة تطول وتطول، وقد وجدَ هؤلاء الشعراء جمهوراً ذوقاً للشعر ومتلقين راعينَ أحاطوا الشعرَ وأصحابه بكلِّ رعايةٍ ومحبةٍ وتشجيع.

كما شارك شعراءُ الكويت بشعرهم في الماضي والحاضر في أفراح الأمة وأتراحها، فأنشدوا لفلسطينَ وغنّوا لتحقيقِ الحلم العربيِّ الكبير في الوحدة، وكانوا مع إخوانهم من الشعراء العرب لسانَ أمّتهم في كل قضاياها العادلة ومناسباتها التاريخية.

وإذا كنا حَرَصْنَا في المهرجان لهذا العام على اختيار نخبةٍ من الشعراء من مصرَ وسورية والسعودية والسودان والجزائر والعراق والإمارات العربية المتحدة إلى جانب الكويت، فإننا سنعمل في الدورات القادمة والتي ستقامُ في ربيع كل عامٍ بإذن الله على توسيع دائرة الاختيار، لنغطي أكبر مساحةٍ جغرافيةٍ من وطننا العربي الكبير، سائلين المولى عزَّ وجل أن يمدَّننا بالعزم لإتمام نشاطاتنا الثقافية والحضارية التي تصبُّ في بحر الأهداف التي أنشئت من أجلها مؤسسةُ جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وهي رَفْدٌ وإغناء حركة الشعر العربي من خلال العديد من النشاطات الميدانية.

أيها الإخوة والأخوات..

لقد اعتادت المؤسسةُ المساهمة في الاحتفالات التي تقام بمناسبة اختيار إحدى العواصم العربية والإسلامية عاصمةً للثقافة، فقد ساهمت في احتفالية مكة عاصمةً للثقافة الإسلامية بإقامة أمسية شعرية في جامعة أم القرى، وأصدرت عدداً من الكتب، كذلك فعلت الشيء نفسه عند اختيار الكويت وأبوظبي وعمان وحلب وإصفهان في الجمهورية

الإسلامية الإيرانية وغيرها من العواصم والمدن وأخرها الجزائر عاصمة الثقافة العربية
لعام ٢٠٠٧.

واليوم وانسجاماً مع هذا التوجه وبمناسبة اختيار دمشق عاصمةً للثقافة العربية
للعام ٢٠٠٨، وتقديراً للمنجز الشعري للشعراء العرب في سورية العزيزة، فقد أقامت
المؤسسة معروضاً لإنجازات (الشعر العربي في سورية) يتضمن معظم الإصدارات المتعلقة
بديوان العرب وكتب النقد التي سَجَلَتْ وبحثت في هذا العطاء الثرّ، والرسائل الجامعية
التي كُتبت بهذا الخصوص مما احتوتها مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، وما أرسلته
لنا مشكورةً وزارة الثقافة ودور النشر في الجمهورية العربية السورية واتحاد الكتاب
العرب بدمشق وذلك لإطلاع زائري المكتبة وروادها على هذا الكم النوعي المميز من الكتب
والدواوين.

وختاماً أيها الأعداء أتمنى لكم احتفالاً موفقاً وأماسي سعيدة هائلة..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

عبدالعزیز سعود البابطين

— |

| —

— |

| —

الأمسية الشعرية الأولى

٢٤ مارس ٢٠٠٨

الشعراء المشاركون

- د. خالد الشايحي (الكويت)
- د. أشجان الهندي (السعودية)
- د. علي الباز (الكويت)
- د. رضا رجب (سورية)



هموم شاعر

خالد الشايجي(*)

في هَزِيعٍ من بَقِيَّةِ لَيْلٍ
أَهْءُ شَقَّتْ شِغَافَ الظَّلامِ
أَهْءُ من شَاعِرٍ يَتَلَطَّى
قَلْبُهُ من عِلَّةِ الهَمِّ دَامِي
أُتْرَى شَوْقًا بَكى أم ضَرَامًا
شَبَّ فِيهِ من خَطُوبِ جِسَامِ
أَدْمَوْعُ هَـذِهِ أم نَجْمُومُ
تَتَهَاوَى من مَآقِي الغَمَامِ
من عِيُونٍ كَم بَكَتْ لِحَبِيبِ

(*) د. خالد عبداللطيف الشايجي.

- ولد في الكويت عام ١٩٤٢.

- حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال عام ١٩٧٣ من جامعة الكويت، وماجستير في الإدارة التعاونية - جامعة سندرلاند - بريطانيا ٢٠٠١، ودكتوراه في الإدارة والتخطيط - الجامعة الأمريكية في لندن ٢٠٠٤.

- عمل مذياعاً وكاتباً ومقدماتاً للبرامج غير متفرغ في إذاعة وتلفزيون الكويت وحتى الآن. ومنذ عام ١٩٧٣ - ١٩٨٨ عين أميناً عاماً للمجلس البلدي.

- رئيس تحرير صحيفة الرأي العام ١٩٩٢ - ١٩٩٣، وعمل مدرساً للرياضيات المالية والإدارة العامة في كلية الدراسات التجارية من عام ١٩٩٣ - ١٩٩٦، وحالياً يعمل مدرساً للتنمية البشرية في الوطن العربي في الجامعة العربية المفتوحة.

- عضو رابطة الأدباء الكويتية، وجمعية الصحفيين الكويتية، والجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية.

- له ديوان شعر بعنوان: «حديث العروبة».

وارتقابِ الوصلِ للمُسْتَهَامِ
أَحْبَبِيْبُ هَاجِرٌ وَغَرَامُ
وَجَدُّهُ فِي قَلْبِهِ فِي احْتِيَادِ
أَمْ تُرَى كَانِ الْجَمَالُ مَرَامًا
دُونَ مَجْدٍ؟ بئسَ هُوَ مِنْ مَرَامِ



ورنَا للبحرِ بينِ جفونِ
دامياتٍ من دموعِ سَجَامِ
ورمى في البحرِ أَبْحَرَ شِعْرِ
من تفاعيلِ الخليلِ العظامِ
أيها البحرُ الغريقُ بدمعي
هذه تُرْسِي وهَذَا حُسَامِي
أدواتُ الشُّعْرِ والنثرِ خُذْهَا
قبلَ أن يَأْتِي عَلَيْهَا ضِرَامِي



ما القَوَافِي ما تفاعيلُ نَظْمِي
في العِدَا إِلا كَنَبَلِ السُّهَامِ
ما القَوَافِي ما العَرُوضُ وشِعْرِي
لبلادي غيرُ بَعَثِ الهُمَامِ
أيقالُ الشُّعْرُ بَعْدُ وَكَمْ مِنْ
قاتلٍ للشُّعْرِ دُونَ احْتِكَامِ
يَمتَطِي في الشُّعْرِ كُلَّ جَمُوحِ
عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ دُونَ لَجَامِ
وَيَمُجُّ الحَرْفُ مِنْ فِيهِ مَجًّا

وقعُهُ في السَّمْعِ وَقَعُ الشُّتَامِ
لُغْتِي أَزَى بِهَا وَتُرَاثِي
مَنْ أَنَا مِنْ دُونِهَا مَا مَقَامِي
إِنَّ كُلَّ الشُّعْرِ لَمْ يُجِدِ نَفْعًا
حِينَ صَارَ الشُّعْرُ سَقَطَ الْكَلَامِ
حِينَ صَارَ الشُّعْرُ فِينَا هَجِينًا
تَحْتَ دَعْوَى الْجِدِّ مِنْ كُلِّ ذَامِ
كُلِّ شَيْءٍ قَدْ تَرَدَى وَلَكِنْ
شَرُّهُ مَا كَانَ فِي الْإِنْقِسَامِ



بُعِثِرَتْ أَيَامُنَا وَقَوَانَا
بِيَدِ أَفْأَقَةِ وَإِنْهَازِمِي
كَمْ مِنَ الْأَوْطَانِ بَاعَ حِمَاهَا
بِيعَةَ النَّخَّاسِ حُرَّ الذُّمَامِ
كُلُّ ذَا مِنْ غَيْرَةٍ تَتَهَاوَى
كُلُّ يَوْمٍ فِي حَضِيضِ الرَّغَامِ
وَعَدْتُ أَحْلَامُنَا فِي سُبُوبَاتِ
فَتَوَلَّيْتُهَا عُنَاةَ الْعُرَامِ
بَيْنَ أَوْطَانٍ لَنَا تَتَنَادَى
وَنَفْسٍ وَإِنِّيَاتِ سِقَامِ
كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ فِيهِمْ وَوَلَّى
مَا عَدَا ذَلًّا بِهِمْ مُتَنَامِي
ظَلَمُومٍ مَا بَيْنَهُمْ يَتَبَاهَى
وَهُمْ فِي الْحَرْبِ مِثْلَ النَّعَامِ
قَدْ يَصُولُ الْكَلْبُ دُونَ حِمَاهُ

وَحِمَانَا دَائِمًا دُونَ حَامِي
أَمِنَ الْأَعْدَاءَ تَطَلُّبُ سِلْمًا
وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ فِي زِحَامِ
أَتَّظَنُّ الْأَرْضَ تَرْضَى جُسُومًا
رَمَّهَا الْإِذْلَالُ قَبْلَ الْحِمَامِ
تَلدُّ الْحَرْبُ الضَّرُوسَ سِلْمًا
لَا يَكُونُ السِّلْمُ إِلَّا بِالسَّلَامِ
وَلِيَمُتْ مِنَّا لِهَذَا كَثِيرٌ
فَهَوَى الْأُوطَانَ غَالٍ وَدَامِي
إِنَّمَا الْمَوْتُ الَّذِي لَا بَدَّ آتٍ
دَعَا يَعْلُو فَيَكُ بَيْنَ الْأَنَامِ
إِنْ تَكُنْ حُرًّا فَتَكُ الْمَعَالِي
أَوْ بَحَتْفِ الْأَنْفِ مَوْتَ الْبِهَامِ

وَطَنُ جَنَاتِهِ مِثْلُ عَدْنٍ
لَمْ أَضْحَى كَالْحَا كَالْقَتَامِ
وَشَذَاهُ مِنْ رِيَاضِ الْأُمَانِي
وَهُوَ لِلْأَحْرَارِ شَرْعُ الْحَرَامِ
أَيْنَ تَغْرِيدُ الْهَوَى فِي ذَرَاهِ
أَيْنَ شَادِيهِ وَسَجْعُ الْحَمَامِ
كُلُّ صَبْحٍ فِيهِ يَأْتِي حَزِينًا
بَعْدَ لَيْلٍ مُسْهَدٍ مُتْرَامِي
أُمَّتِي مِنْ مَنَشَأِ الْخَلْقِ كَانَتْ
مَجْدُهَا فَوْقَ الْعُلَا مُتْسَامِي
أُمَّتِي مَا أَعْظَمَ الصِّدْقَ فِيهَا

إِنْ رَأَتْ فِي الْكَرْبِ صِدْقَ الْإِمَامِ
أُمَّتِي قَدْ بُحَّ صَوْتُ نِدَائِهَا
فَاصْطَدَّقُوهَا مِرَّةً كَالْكَرَامِ
أَفَمَا مِنْ نَخْوَةٍ مِنْ غَيْرِ
صَادِقِ الْإِقْدَامِ عِنْدَ الصُّدَامِ
فَإِذَا لَمْ تَسْتَجِيبُوا فَمُوتُوا
ذَٰكَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ السُّؤَامِ

مَسِّ

أشجان الهندي (*)

قلتُ: ليلٌ،

فقال: ليل طويلٌ

ونجومٌ على النجوم تميلُ

قلتُ: ليلُ الرياضِ،

قال: هواها

قلتُ: أنفاسُها، رُباها، سَمَها

وتفاصيلُ ساقها التفصيلُ

قال: عشقٌ،

فقلت: عشقٌ قديمٌ ومقيمٌ

وثابتٌ وأصيلٌ

قال: حريةٌ

(*) أشجان محمد حسين الهندي.

- ولدت بمدينة جدة.

- حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عام ٢٠٠٥ (كلية الدراسات الشرقية والأفريقية - SOAS)، تعمل حالياً أستاذة مساعداً في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

- صدر لها ديوان: «للحلم رائحة المطر» و«مطر بنكهة الليمون».

- صدرت لها دراسة نقدية بعنوان توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، من النادي الأدبي الثقافي، بالرياض عام ١٩٩٦.

- شاركت في عدد من الأمسيات والمهرجانات الشعرية في الوطن العربي وأوروبا.

فقلت: سواها،
وحصارُ أُمِّهِ: فَيَسِيلُ
أنا أهوى القيودَ،
قال: جنونُ
قلت: سحرٌ وفكُّه مستحيلُ

لوحة عباد الشمس

صهيوني،
يصنع قنبلةً
ويواربها في قبضته
عربيُّ
يرسم قنبلةً
ويواربها في خيبته
ولأن حُماة الأمن الدولي
يَهوونَ الرسمَ
لأن وكالات «الفتو»
تعشقُ مزجَ الألوان
سجّنا «فانْ جوخ» العربيَّ
بتهمةِ تقليدِ الفنّان

حروب الأهلّة

محاقُ هواهُ

وبدرُ هوايَ

يتمُّ الذي تصطفيه السماءُ لأقمارها

ونُخسَفُ إن قَرَّبونا من الطين

نتَلَفُ

نكشفُ عن سِوَاةِ الأرض

نألفُ طعمَ الخطيئةِ

نحلفُ:

كان الهوى أعذبا

وحينَ تَشُقُّ عليَّ الخُطى

أحملُهُ نصفَ وجهِ الرمالِ

أمضي وإيَّاهُ

يأسرنا الذنبُ

نرتابُ

نهمي على بعضنا ألقًا متعبا

أسألهُ عن رحيقِ السِّوَالِ

عن الببالِ

كيف يؤججُه السِّرُّ

كيف يقلِّبه الجمرُ

كيف يعاقرُه الطامعونُ

فَيَنْتَالُ فِي كَأْسِهِمْ طَيْبًا

أَسْأَلُهُ:

ذَنْبٌ مَنْ أَنْ نُسَاقَ إِلَى جُدُودِ الضَّيِّمِ مُشْتَعِلِينَ

وَفِي هَجْعَةِ الْيَمِّ مَنْ أَدْنَبَا

وَمَنْ عَذَّبَا

وَمَنْ أَلْهَبَا

وَمَنْ أَطْلَقَ اللَّيْلَ بَيْنَ الْخِيَامِ

وَسَجَّى عَلَى الْخَوْفِ عَظْمَ الرُّبَا

أَلَا إِنَّ وَجْهَ الْهَوَى أَسْفَرَا

لَأَقْمَرَ

صُبَّ عَرُوقَكَ فِي الرُّوحِ

أَوْ وَدَّعَ الصَّبْرَ كَيْ نُقْمِرَا

نَعُودُ لَدَرْبِ الْأَهْلَةِ إِنْ شِئْتَ

إِنْ لَمْ تَشَأْ

أَخْرَجَ الْجَرْحَ مِنْ غَمْدِهِ

وَاسْتَقَرَّ عَلَى حَدِّهِ

وَقَارَعُ بِحَجَّتِكَ الْمُسْتَرِيْبِينَ

وَالْبَاطِنِينَ

وَالظَّاهِرِينَ،

كَمَّ ضُلُوعَ أَوْلِي الشُّكِّ

فُكَّ الْحَصَارَ عَنِ الْغَيْمِ

إِنْ سُمْتَنِي الذَّنْبَ

لَنْ أَعْجَبَا

وَلَنْ أَدْنُبَا

وَلَنْ أَذْهَبَا

إلى غير ماء المجرّاتِ
من ماء عينك لن أشربا
ألا إنَّ وجهَ الهوى يختفي
ففيم يحدثني القلبُ
والركبُ خلف فلول الظلام
بأن السؤال غداً متلفي
وإني وإياك لم نُنصَفِ
ولم ننصِفِ
ولم نكتفِ
بما جاد بدرُ الخيام به،
وما قد شربناه من جدِّيه
ولم نحْتَفِ
بما قد صببناه في قلبه،
وما قد نكأناه من ذنبه
أسألتني:
فيم حدثني البدرُ
أنك باقٍ على حبِّه؟
وأنَّ اكتمالي
لن يحجِّبا
تمامَ تجلِّيه بين يديك،
وسحرَ تماديه إنَّ جرباً
لأنك منه
تعودُ إليه
لأنني من الضيم، والجذب، والغيم، والحرب، والسلم، والصحو
والحلم،

لأني اعوجاجُ الخطيئة،
تفاحةُ الإفكِ
ريحانةُ الإثمِ:
إن مسني الظلمُ لن أنجبا
سوى نُطفٍ بالغواية تزدانُ
تجتاح موسمك الطيبا
تشدُّ الذنوبَ إلى معصميك
تشاطرك اللهبَ المعشبا
لأني من فتنتي صاغني الله،
من حبِّ روحك للحبِّ
قد صاغني الله،
من جوع ظهرك للذنبِ
قد صاغني الله
لأني منك
سأتيك من كلِّ ما صاغني الله منه
ومن كلِّ ما لم أبنه
وما لم أقله
وما لم أنله
سأتيك من سُدْمي
عَدْمي
أَلْمي
نَدْمي
ساعدي
قَدْمي
وأختارُ من نَزَقِي ما أشاءُ

وأغويكَ حتى يئنَّ المساءُ
ويتنفضُ الماءُ
وأُنشدُكَ الغيَّ كي تطرباً،
وترقصَ حولك أئامهم
فأغتالهم كوكباً
كوكباً

تحليق

للساحراتِ تعاويذُهُنَّ
ولي مثلهنَّ
للنساءِ أحاديثُهُنَّ
ولي مثلهنَّ
للملأءِ أوجاعُهُنَّ
ولي مثلهنَّ
للفراشاتِ أجنحةُ
ليس لي مثلها
ملونةُ
ليس لي مثلها
شفافةُ
ليس لي مثلها
الفراشةُ
قد عودوها ذووها على الطيرانِ
فطارتُ على صحوةِ الزعفرانِ
وحطتُ على جسدِ الوردِ
وما عودوني على الحبِّ
إلا على غفوةِ الحرسِ النائمينِ
على تلجِ قيدي
الفراشةُ تنسجُ دفءَ علاقاتها بالزهورِ،

وأنسجُ بُردي
العلاقاتُ علقتُها - في الخفاء -
على خوف ليل الظنونِ
فجرحتُ خدي
الفراشةُ ما خبأتُ سرَّها
للفراشة أصحابها
ليس لي مثلها
ولها زوجُ أجنحةٍ
ليت لي مثلها
ليتني يا فراشةُ
كنتُ الفراشةُ
كيما أحلقُ فوق جراحِ النساءِ،
ودمعاتهنَّ
للنساءِ محاذيرهنَّ
ولي مثلهنَّ.

اعتذارات

أورقَ الدمعُ لجلالِ مُسمَّكَ
قد أورقَ الدمعُ
يا وطني الأمُّ:
عربيُّ الهمُّ
فاضَ الزمانُ بترجمةٍ
لستُ أتقنها
فقرأتُ مُحياكَ ثانيةً
راجعتُ أسطرَ كَفِّكَ
سالَ نذاكَ
وأمطرني بالعيون التي
سبَّحت لهواك
قرأتُكَ بالعربيةِ..
أعتذرُ اليومَ
أنُ قد تلعثمتُ حينَ قرأتُكَ
- يا تعبي الأمُّ -
أعتذرُ اليومَ
أنُ قد تهجيتُ جرحك
إذ ترجموهُ لكلِّ اللغاتِ
اعتذاري إليَّ:
فلا أنتَ علمتني الترجماتِ

ولا كنتَ تقرأ همِّي إذ قرأوكَ
ولم يفهموك
اعتذاري إليك:
فقد كنتُ أزرعُ أميَّتي في عيونك
إذ جرحوك
اعتذاري إلى قاتلك:
إذا أنت ناولتهم خنجراً
وبه قتلوك!!

إشراقات

علي الباز(*)

اكتشفتُ الآن: أني لا أحبُّك
مَرَّةً بل عَشْرَ مَرَاتٍ وَأَلْفًا
عَشْرَ مَرَاتٍ زكَاةً عن هَوَايَا
ثم أَلْفًا لِلذِي يَكْفِيكَ وَصَفَا
بَعْدُ؟ ما عِنْدِي - لَكِي أَهْوَاكَ - شَيْءٌ
غَيْرَ قَلْبٍ كَتَمَ الحَبَّ وَعَقْفَا
غَيْرَ صُوفِيٍّ الهَوَى - قَلْبِي - تَسَامَى
فَشَفَاهُ النُّورُ مِنْ طِينٍ فَشَقَّفَا
ذَابَ فِي الوَجْدِ، وَأَسْرَى فِيهِ حَتَّى
كَاشَفَ المَحْبُوبَ حَتَّى ذَابَ كَشَفَا
اكتشفتُ الآن ما أَهْوَاكَ رَسْمًا
إنما طَيْفٌ فَكَمْ أَهْدَاكَ طَيْفَا؟

(*) علي السيد علي الباز .

- ولد عام ١٩٤١، في مدينة السرو بمحافظة دمياط.
- حصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس ١٩٦١، وبكالوريوس العلوم الشرطية ١٩٦١، ودبلوم القانون العام ١٩٧٢، ودبلوم العلوم الإدارية ١٩٧٢، والدكتوراه في القانون من جامعة الإسكندرية ١٩٧٨.
- عمل ضابطاً بالشرطة المصرية وتدرج حتى وصل إلى رتبة لواء شرطة ١٩٨٦، وقد عمل بعد حصوله على الدكتوراه، أستاذاً للقانون بكلية الشرطة بالقاهرة، ثم الكويت.
- عضو اتحاد الكتاب في مصر، وهيئة الفنون والآداب، والجمعية الدولية للمؤلفين والملحنين بباريس والقاهرة.
- من دواوينه الشعرية: «عيون بنات القاهرة» و«هوامش على دفتر النصر» و«حبيباتي» و«دقات قلب» و«عندما يبجر القلب» و«مسافر في العيون» و«أعطيتك العمر» و«الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٩٣.



أه.. لو رويتَ رُوحِي يا حَبِيبِي
شَهَدَ عَيْنِيكَ وَمَا أَحْلَى وَأَصْفَى
لَوْ صَاحَ قَلْبِي عَلَى عَيْنِيكَ أَهٍ
ثُمَّ تَحْتَ الْهُدْبِ عُمَرَ الْعُمَرِ أَغْفَى!
أه.. لَوْ زُفْتُ إِلَى عَيْنِيكَ عَيْنَنَا
يَا وَلَوْ قَلْبِي إِلَى قَلْبِكَ زُفْنَا؟
أه لَوْ حُورٌ عَلَى رَسْمِكَ فِي الْجَنَّةِ
نَتَّةٌ صَارَتْ لِي - وَيَا سَعْدِي - إِلْفَا



عَطَفَ اللَّهُ عَلَى عَيْنِيكَ.. بِالْحُسْنِ
بِزِينَتِي مِنْهُمَا .. عَشَقْنَا وَعَطَفَا
أَيُّهَا الظَّالِمُ بِالْحُسْنِ تَعَالَى الـ
لَهُ مَا أَنْشَأَ لَطَلَمَ الْحُسْنِ رِدْفَا
أَيُّهَا الظَّالِمُ بِالْحُسْنِ أَنَا أَهٌ
سَوَاهُ زِدْنِي عَلَّ بِالطَّغْيَانِ أُشْفَى
حُرِّمَ الطَّغْيَانُ.. إِلَّا عِنْدَ عَيْنِي
لَكَ! فَأَحْرِقْنِي بِطَّغْيَانِكَ.. لُطْفَا



إِدْعُ مَا شِئْتِ مِنَ الْأَزْهَارِ وَالْأَطْفَالِ
يَارَ وَالنُّسَّاءِ.. يَأْتِيكَ صَفْفَا
يَشْهَدُونَ السَّحْرَ فِي عَيْنِيكَ مُوسِي
قِي الْهَوَى تُعْرِفُ - بِالْأَهْدَابِ عَرْفَا
وَأَنَا قَلْبِي قَدْ أَرْسَلْتُ.. فِي الْمَوْجِ
كَبْ هَلْ شَاهَدْتَ ذَا يَنْقُرُ دُفْنَا



قَبْلَ أَنْ أَهْوَاكَ كَمْ طَالَعْتُ سَفْرًا
حَبًّا لَمْ أَفْهَمْ - حَبِيبِي - مِنْهُ حَرْفًا
اكتشفتُ الآنَ - ويحي - جهلَ قلبي
بالهوى - قبلاً - فهل ذا كان زيفًا
أه ما أحلاهما - عيناك - قالت
«كيف: أحكي عنهما - بالله - كيفًا
كم رجوتُ القلبَ أن يقوى على الشؤ
قِ لعينيك ولكن زاد ضعفا
عصفتُ الشوقُ إلى عينيك بالقل
بِ وِنَارُ الوجدِ قد أضنته عصفًا
فمتمى ألقاك؟؟ هيّا.. لا تقل لي:
«سوف ألقاك» أنا أكره «سوفنا»
كم أنا أهواك؟؟ ألفًا؟؟ إضرب الأذ
فَ بألفٍ ثم ضاعِفُهُنَّ ألفًا!!



قراءة في لامية المتنبي

رضا بلال رجب (*)

جراحي غريبان وأنت طول
وماذا يقول الشعْرُ حين يقولُ
تخلّصتُ من روميّتي وعروبيتي
وجئتُ.. ولا جنبٌ عليه أميل
أحطُّ على بوابةِ الوقتِ غربيّتي
وأنظرُ كيف الذكرياتُ تسيل
دمي وطنٌ خضبتُ بالآه صدره
وهل قاتلُ إله.. وهو قاتل
ضحايأه أوراقٌ توهّمتُ أنه
بها من أذاةِ العابثينَ كفيل

(*) رضا بلال رجب.

- ولد عام ١٩٥٢ في قرية عناب محافظة حماة.
- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق منذ عام ١٩٧٥.
- أستاذ الأدب العباسي في جامعة البعث بحمص - سورية.
- رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في حماة.
- دواوينه الشعرية: «في ظلال السنديان» و«محكوم بالحب» و«الممكن والمستحيل» و«سيف الدولة العربي» و«أساطير» و«أمير الأزمنة» و«كتاب تشرين» و«معجم الحزن» و«رحلة السراب» و«لأني أحبك» و«هذا فضاء دمي» و«بعد الأساطير» و«عناب» و«رماد الأربعاء» و«لا بد من صنعاء» و«وجنون العشق» و«كتاب الأمكنة» و«كتاب الأسماء» و«بلا أوسمة» و«عليك أنكى» و«أحلام قبل النوم» و«حلم على ضفاف القصيدة» و«عشاق الريح».
- حصل على جائزة أفضل ديوان من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٦م.

ألفُ بها الماضي الذي ظلَّ حاضرًا
وأوجزُ في استعطافه وأطيلُ
يُخَيِّرني بيني وبين فضيحتي
أبعدَ قبول الانصياعِ قَبُول؟
ومشكَلتي أني نسيتُ طفولتي
لديه وبعضُ المشكَلاتِ حلول
ربيعُ أنا يمضي الغمامُ على فمي
فَتُولدُ في كل الجهاتِ حقول
ردائي سماءً يوقظُ الأرضَ رعدُها
فتركضُ واحاتُ بها وسهول
كأنني وقد ساقيتُها نصفَ صَبوتي
أزِيلُ التُّرى عن وجهها وأزولُ



حدودُ بلادي من هناك ومن هنا
كلانا له غيرَ الربيعِ فصولُ
وكيف يداوي الجرحَ بالجرحِ عاشقُ
له عن هواه المُستَبدُّ بديل؟
هل «المتنبي» قاصداً كان غيرها
غداةً له كلُّ الرياضِ سبيل؟
وقد عُقِرَتْ في معلقِ الذلِّ خَيْلُهُ
وجفَّ على أشداقهنَّ سهيلُ
يسافرُ في كلِّ الميادينِ وجدُهُ
ويُقَصِّيه عن وصلِ الحبيبةِ ميلُ
سلوه إذا اختارَ الرحيلَ أَعنْدَهُ
جوابُ يجدُ الجدُّ وهو كسولُ
يُقدِّمُ شِعراً للخَصِيٍّ وطاعةً
وموقِفُهُ في الحالَتينِ هزيلُ

وَيَزَعْمُ هَذَا أَنْ ذَاكَ أَذَلَّهُ
وَرَأَى نَلِيلٌ أَنْ يَلَامَ نَلِيلٌ
فَهَلْ كَانَ دَهْرٌ رَاحَ يَرْجُوهُ ضَيْعَةً
بِخَيْلًا؟.. وَلَوْ أَعْطَاهُ لَهُوَ بِخَيْلٍ
إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَسَدَى صَنْيَعَةً
إِلَيْكَ وَفِي مَنَعِ الْجَمِيلِ جَمِيلٍ



سَلَوَهُ أَيُّدْرِي أَيُّ سِرٍّ يُرَجِّهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مَثِيلٌ؟
فَهَلْ حَدَّثَتْ عَنْ وَجْدِهِ الصَّعْبِ سِدْرَةٌ
وَقَصَّ مَعَانَاةَ الْغَرِيبِ نَخِيلٌ
وَهَلْ ضَاقَ ذَرْعًا بِالرَّسَالَةِ نَاقِلٌ
وَهَلْ غَارَ فَعْلًا مِنْ هَوَاهُ رَسُولٌ
بِعَيْنَيْنِ مِنْ حُمَى الْحَنِينِ يُأَقِّهَا
فَتَوْلِدُ مَصْرُوفٍ فِي الْحِجَازِ وَنِيلٌ
وَتَصْبِحُ فِي عَيْنِيهِ شِيرَانٌ وَرَدَّةٌ
تَرشُ شَذَاهَا وَالْقَصِيدَةُ غَوْلٌ
وَتَنْزَفُ مِنْ جِرْحِ الْعِرَاقَيْنِ نَخْلَةٌ
وَتَكْبُو أَمَامَ الْغَوِطَتَيْنِ خَيْوَلٌ



أَبَا الطَّيِّبِ التَّارِيخُ نَهْرٌ مَلَوْتُ
وَأَهْوَنُ دَرْبِ الْعَابِرِينَ وَحَوْلُ
تَلَاقَى عَلَيْنَا فِيهِ قَاضٍ وَشَاهِدٌ
وَكُلُّهُ بِمَنْظُورِ الرُّوَاةِ عَدُولُ
وَتَفْضَحُنَا كُلُّ الْمَقَايِسِ عِنْدَمَا
يُحَدِّدُ شَوْقَ الْعَاشِقِينَ نُحُولُ

نحاولُ لكنْ لا نصيبُ رميَّةً
كأنَّ العوالي ما لهنَّ نُصول
ونمشي ولكنْ للوراءِ بدقَّةٍ
كأنَّا جسومٌ ما لهنَّ عقول
وترقصُ في عرس الغزاةِ بثينةً
ويُنشدهمُ فيها النَّسيبُ جميل
وتُسرجُ لكنْ للسِّباقِ ضوامرُ
وتقرعُ لكنْ للزَّفافِ طبول
مُذهبةٌ تغري العيونَ سيوفُنا
ولا حدَّ إنْ جدَّ النِّزالُ صَقيل
ومحنةٌ هذا الشَّرْقِ أنَّا ننزفُهُ
هدايا لمن فيما يشاءُ يكيل
يقولون: سيَّستَ القصيدةَ: عفوكُم
هل الشُّعرُ جسمٌ ميَّتٌ وذُبُول؟
وهل هو تهريجٌ بمأساةِ أمةٍ
تُدارُ به للشَّارِبينَ شَمول



أبا الطيبِ استثنيتُ صوتك إنَّه
على موتِنَا قبل الأوانِ دليل
فمن أنت؟ قل من أنتَ في كلِّ بلدةٍ
وكيف يُجيبُ السَّيفُ وهو كليل؟
وهل كان كافورٌ أشدَّ إهانةً؟
وهل عزٌّ عندَ الآخرينَ نزيل؟
وأصعبُ من غدرِ العدوِّ وكذبه
جفاءُ خليلِ القلبِ وهو خليل
ومن أنت؟ أيُّ الوارثينَ بمالعبِ
ولا شيءٌ إلا الخوفُ فيه ظليل

بلادٌ على قَدِّ المذَلَّةِ فُصِّلَتْ
وللرُّومِ فيها مَحْتَدٌ وقبيل
أَتَبْقَى هنا تَسْتَنْبِتُ الشوقَ للوغي؟
وأَيُّ فروعٍ لم تَمُتْ وأَصول؟
أَتَعْرِفُ ما العاقولُ؟ رَبِّ إجابةً
تبوحُ بها بعدَ السُّكوتِ عَقيل



أبا الطيبِ الأَهاتُ تغزو نفوسنا
فينهضُ من نَزفِ الجراحِ فَصِيل
نُصَلِّي لِيَبْقَى جَدولُ الماءِ ناصِعاً
ويبقى لأَسرابِ الحمامِ هَدِيل
ويبقى لهذا الرَّمْلِ إرثٌ مُقَدَّسٌ
وينهضُ جيلٌ للخِلاصِ وجِيل
نُصَلِّي لهذا الشُّعْرِ علَّ أرومَةَ
يغارُ عليها - يا دَمَشقُ - رَعيل
ويُشرقُ - يا كلَّ العروبةِ - وجُهها
لتشرفَ في حَدِّ السِّيوفِ فُلول
إذا اغْتِيلتِ الفصحى - وإني مُحذَرٌ
فكلُّ الذي دوَّلتموا سِيدول
فيا شِعْرُ قَلِّ للعابِثينَ: رويدكُم
لقد أنْ ترفو الجراحَ ثَكول
بلادٌ بناها الشُّعْرُ والشُّعْرُ وحدهُ
بإرجاعِ ما قد هَدَمُوهُ كَفيل



قصيدة رمضانية

أَيُّ ضَيْفٍ يَجِيءُ فِي كُلِّ عَامٍ
وَعَلَى رَاحَتِيهِ وَرَدُ السَّلَامِ؟
تَفْتَحُ الْبَابَ كِي تَرَاهُ فَتَلْقَى
أَلْفَ شَمْسٍ تَشْقُ ثُوبَ الظُّلَامِ
وَتَرَاهُ يُلْقِي عَلَيْكَ بَيَانًا
كُلُّ مَا فِيهِ دَعْوَةٌ لِلوَأَمِ
وَأَعَزُّ الْأَحْبَابِ مَنْ تَلْتَقِيهِ
بِأَشَدِّ الْحَنِينِ وَالاحْتِرَامِ
وَتَرَى رُوحَهُ بِصَدْرِكَ تَسْرِي
سَرِيانَ الْعَبِيرِ فِي الْأَكْمَامِ
لَيْسَ أَعْلَى مِمَّنْ يَزُورُكَ عَمْدًا
لِيَدَاوِي مَا فِيكَ مِنْ آثَامِ
وَيُرِيكَ الْحَيَاةَ أَجْمَلَ مَمَّا
صَوَّرْتَهَا لَنَا رِيحُ الْخِصَامِ
إِنَّهُ فَرَصَةٌ لَغَسْلِ الْخَطَايَا
وَامْتِلَاءِ الْعَيُونِ بِالْأَحْلَامِ
وَإِكْتِشَافِ الْخَفِيِّ فِي ظَمَأِ الرُّوحِ
حِمْ وَمَا فِي أَعْمَاقِنَا مِنْ حَطَامِ
إِنَّهُ مَوْعِدُ الْغَرَامِ لِمَنْ لَمْ
يَعْرِفُوا بَعْدَ مَا طَقَّوْسُ الْغَرَامِ



رمضان.. وراحَ ظنِّي بعميداً
يتقَرَّى صحائفَ الأيام
ورأيتُ الصُّديقَ يوسفَ في البئدِ
رِوْذَنبًا يحلُّ لغزَ المنامِ
ورأيتُ القُرآنَ يغسلُ رُوحِي
ورأيتُ التاريخَ يمشيَ أمامي
ورأيتُ الصُّحراءَ فاضتُ نخيلاً
ورأيتُ السَّماءَ تحتَ الخيامِ
ورأيتُ الخُحى وسدرَةَ طُوبى
بين وادي الغُضا وبُصرى الشَّامِ
ورأيتُ الخيولَ منطَلِقاتِ
ما بأعناقهنَّ فضلُ لجامِ
ورأيتُ البحارَ بالتُّيِّه ملى
والجِواري ترفُّ كالأعلامِ
وتساءلتُ: هل تحرَّرتُ مني
وتخلَّصتُ من سرابِ الأسامي؟
أنا الآنَ في الوجودِ طليقُ؟
أيُّ رؤيا تغلغلَّت في عظامي
شجرٌ من خمائل الغيبِ يرمي
في كتابِ الحياة زهرَ الكلامِ
أفقٌ واسعٌ يلوِّحُ غماماً
ونجومٌ تلوِّحُ خلفَ الغمامِ
وسماءٌ تقودني لسماءِ
وجناحيَ نشوةِ المستهامِ
وتراتيلُ كَلِّما رحتُ أصغي
أسكرتني بأعذب الأنغامِ

وبدا لي الإسلام في ما بدا لي
غير ما ندعيه من إسلام
لم أشاهد مذاهباً قد أباحت
قتلَ شيخٍ وطفلةٍ وُغلام
وفتأوى عجيبةً فطمئنا
عن جمال الوجودِ قبلَ الفِطام
لم أجد لحظةً من الحقدِ فيه
بين حدِّ التكفيرِ والإتهام
لم أجد غيرَ دعوةٍ لإخاءٍ
صاغها للأنام ربُّ الأنام
كلّما رحتُ باحثاً عن جوابٍ
فاجأتني إشارةً استفهام
إنها الجاهليّةُ الآنَ عادتُ
وأعدتُ عبادةَ الأصنام
أيقظتُ راقداً الضَّغينةَ فينا
فَمَشَيْنَا وراءها بانتظام
أين كنّا؟ وأين صرنا؟ لماذا
نحن بين الشُّعوبِ كالأيتام
هل بناءُ الشُّعوبِ كان صحيحاً
أم تُراننا ضحيّةَ الحُكَّام
وهل الحلُّ في يديّ أمريكا
وهي فعلاً تريدُ صنعَ السَّلام؟
كلّما قيل: أصلحوا البينَ عدنا
نُوقِطُ الشُّعُودَاتِ في الأحكام
ونجوبُ التاريخَ من دون جدوى
ثم نُخفي رؤوسنا كالنعام

يا لها من قضيّة تتهاوى
بين جورِ القاضي وجهلِ المحامي



عربٌ.. حيثما أقلّب طرفي
وأرى مما أراه من أرقام
عربٌ نحن - لا أشكُّ - ولكنُّ
عربٌ تحت إمرةِ الحاخام
قد حفظنا أنسابنا وحمينا
شجراتِ الأخوالِ والأعمام
وتركنا ضحيّةً يتنزّي
جيدّها تحت مُديّةِ الحجّام
إنها أمّتي.. وإني منها
واعفٌ إذا الجلالِ والإكرام



رمضانٌ.. وربما جزتُ حديّ
وبناءُ الإنسانِ كلُّ مرامي
أنا من أمّةٍ.. تصوغُ التّأخي
خمرةُ الشاربينِ في كلِّ جام
وترى اللهَ رحمةً وعطاءً
وترى المجدَ فوق حدِّ الحُسام
أبدًا تعشقُ الإبياءَ وتأبى
أن تصيرَ الرؤوسُ كالأقدام
قد تصيرُ النفوسُ أكثرَ وزراً
حين تغدو أسيرةَ الأجسام
ليس يدري ما الصّومُ لفظًا ومعنى
من يراه في شربه والطعام

وهو يؤذي جاراً ويهضمُ حقاً
ويُثيرُ البغضاءَ في الأقسام
والتزأمُ الطقوسِ يغدو سرايباً
إن جهلنا بلاغةَ الإلتزام
رمضانُ.. وهل تراني مُنيباً
والإهاناتُ لا تُثيرُ اهتمامي؟
قد يخونُ الأوطانَ مَنْ قد يؤدِّي
كلَّ فرضٍ وسُنَّةٍ بالتَّمام
ويُصلِّي ويستبيحُ المُصلِّي
وهو يُصغي لتَمتماتِ الإمام
ويزورُ البيتَ الحرامَ.. وفيه
رغبةٌ مستمرَّةٌ للحرام
إنما ذروةُ الجهادِ برأبي
أن ترى العفوَ ذروةَ الانتقام
وترى الناسَ إخوةً لا عبيداً
وترى النسرةَ وادعاً كالحمام
وترى الكونَ جنَّةً لا جحيماً
وترى الشُّوكَ واحدةً من خُزام
وترى الماءَ في ضلوعك يجري
بارداً أفيحاً.. وثغركَ ظامي؟
وترى في سِوَاكَ نِداً جديراً
بالتَّأخي والحبِّ والإنسيجام
والذي يرفضُ النِّفاقَ سببياً
هو أدري بفهمٍ سرِّ الصِّيَام

سلاماً على الكويت

روضه الحاج(*)

حَمَلْتَنِي الخِطُومُ عَبْثًا جَمِيلًا
حِينَ ازْمَعْتُ فِي المَسَاءِ الرَّحِيلًا
اجْلَسْتَنِي فِي جِجْرهَا ثُمَّ قَالَتْ
مِثْلَ نَيْلِي هَادِرًا وَجَمِيلًا
مِثْلَ سُمْرِي الأَبَاةِ عَزًّا وَصَدَقًّا
وَكُنْسُمِ فِي شَاطِئِي عَلِيلًا
وَكَحْبٍ يَرْفُ فِي القَلْبِ يَرْجُو
أَنْ يَلَاقِي خَلِيجَهَا المَأْمُولًا
خَبَّرِيهَا بِأَنْ شَوْقِي إِلَيْهَا
لَمْ يَزَلْ صَادِقًا وَلَوْ قِيلَ قِيلًا
قَبْلَ إِهْلِهَا وَسَلِّمِي لِي عَلَيْهَا
سَلِّمِي لِي عَلَى الكُوَيْتِ طَوِيلًا
يَا دِيَارًا بِالحَبِّ أَمْشِي عَلَيْهَا

(*) روضه الحاج محمد عثمان.

- ولدت عام ١٩٦٩ بمدينة كسلا - شرقي السودان.
- تخرجت في جامعة النيلين - كلية اللغة العربية وآدابها.
- عملت مذيعة بالإذاعة السودانية، والفضائية السودانية، ومحرة صحفية.
- عضو مجلس رعاية الآداب والفنون، وبيت الثقافة السوداني.
- من دواوينها الشعرية: «عش للقصيد» و«مدن المنافي» و«في الساحل يعترف القلب» و«لك إذا جاء المطر» و«هتفت لا» و«أشياء للزمن الآتي» و«للحم جناح واحد».

كيف من أين أبدأ السلامَ الجزيلاً
من ضفافِ الخليجِ قلبي عليها
رائعاتُ صباحُها والأصيلاً
من فضاءٍ ملوّنٍ كالمرايا
من نخيلٍ يحفُّها.. إكليلاً
من وجوه الصيِّدِ الجَّاجيحِ أبداً
فقلوبُ الرجالِ أقومُ قبلاً
سبقتنا قلوبنا يومَ جننا
وطرقنا الأبوابَ نرجو الدُّخولاً
أشرعتْ قلبها الكويتُ وقالت
مرحباً هاكمُ القلوبُ نزولاً
نحن بالحقِّ يا كويتُ قلوبُ
تتحدى الجبالَ عرضاً وطولاً
بيدَ أنَّا مع الكرامِ كرامُ
بسمَةٌ تجعلُ الحُزونَ سهولاً
حاسرو الرأسِ عند كلِّ جمالٍ
وهنا كان كلُّ شيءٍ جميلاً!!
وجهك الضاحكُ والبشوشُ المُحيا
كالعرارِ النَّجديِّ هبَّ عليلاً
فارفقي كادتِ القلوبُ ولمَّا
يتفطرنَ رقَّةً ونُحولاً
والكرامُ الألى تعلمتُ منهم
أنَّ عرقَ الأصيلِ يبقى أصيلاً
يا كراماً أبائهمُ وجُدوداً
علَّقوا المجدَ سارياتٍ فصولاً

قصدوا الشمسَ فاستضاءتْ بلادُ
أوسَعُوها أسِنَّةً وخُيولاً
نحن جنُّناك يا كويتُ بحبِّ
يَعْرَبِيٍّ مزاجُهُ زنجَبِيلا
نعلنُ العرسَ يا كويتُ خليجاً
بالهوى عانقَ الغداةَ النُّيلا

بلاغ امرأة عربية

عبثاً أُحاولُ أنْ أُزورَ محضراً الإقرارِ
فالتوقيعُ يحبطُ حيلتي
ويردني خجلى وقد سقط النُصيفُ
أنا لم أُرِدْ إسقاطه
لكن كفي عاندتني
فهي في الأغلال ترفلُ
والرفاقُ بلا كفوف
أما البنانُ فما تخضبُ
منذُ أن طالعتُ في الأخبارِ
أن الحاتمَ الطائيَّ أطفأ ناره
ونفى الغلامَ
لأنَّ بعضَ دخانِ موقده
تسبَّبَ في المجيءِ بضيفِ
ورأيتُ في التلفازِ سيفَ أسامةَ البتارِ
يُنصبُ قائماً
في ملعبِ الكرةِ الجديدِ بنقطةٍ أقصى جنيفِ
وسمعتُ في الرادارِ
كيفُ يساومُ ابنُ العاصِ
قوادَّ التتارِ يُحدِّدونَ له متى .. ماذا .. ويقترحونَ
كيف

طالعتُ في صُحفِ الصُّباحِ حديثُهُ

قالوا

صلاحُ الدينِ سوفَ يعودُ من نصفِ الطُّريقِ

لأنَّ خدماتِ الفنادقِ في الطريقِ رديئةٌ

ولأنَّ هذا الفصلَ صيفٌ!!

اللهَ حينَ يكونُ كلُّ العامِ صيف

اللهَ حينَ يكونُ كلُّ العامِ صيف

اللهَ حينَ تساوتِ الأشياءُ في دمنّا

وقررنا التصالحَ وفقَ مقتضياتنا

تَباً لمن باعوا لنا الأشياءَ جاهزةً

وكان الفصلُ صيفاً

خجلى

لقد سقطَ النصفُ ولم أُرِدْ إسقاطَه

لكنما كفي إلى عنقي

وقُدّامي هنا نطعُ وسيف

عجبي

لقد نزعوا الأساورَ من يدي

وتشاوروا

بالضبطِ تصلحُ للمحركِ في مُفاعِلنا الجديد

على اليسار

فاحضِرْ لنا (كوهين) ألفاً غيرَها

بل زدْ عليها قدرَ ما تستطيعُ من قطعِ الغيار!!

خجلى

لقد سقطَ النصفُ ولم أُرِدْ إسقاطَه

لكنَّ كفي في الحديد

ولا أرى غيرَ الغبار
عجبي
لقد أخذوا الخواتمَ من يدي
خلعوا الخلاخلَ والحُجُولَ وصادروا كلَّ العقود
سكبوا على كلبِ صغيرٍ كان يتبعُهُم
جميعَ العطرِ في قارورتي
بل إنهم طلبوا المزيد
هرولتُ صوبَ المخفرِ العربي حافيةً
وقد سقط النصفُ ولم أُرِدْ إسقاطُهُ
لكنما كفي إلى عنقي
ومخفرنا بعيد
يا أيها الشرطي
قد خلعوا الأساورَ من يدي
أخذوا الخواتمَ والخلاخلَ والحجُولَ وصادروا كلَّ الحُجُولِ
بل إنهم يا سيدي
كُفني وقولي باختصار
العقدُ ما أوصافُهُ
العقدُ؟
فرَّ القلبُ من صدري
وسافرَ كالخاطرِ في نداوتها ومثل نُسيمَةٍ مرَّت على كلِّ
المرج
قد كان يعرفُ كل أسراري الصغيرة
كان يسمعُ كلَّ همساتي وأهاتي
ويعرفُ موعدَ الأشواقِ في صدري
وميقاتِ العروجِ

قد كان أعلى ما ملكتُ
لأنه ما جاء من بيت الأناقة في حواضرهم
ولا صنعوه من تركيبهم
أو علقوه على مزايدات العمارات الشواهد
والبروج
لكنه

قد كان ما أهداه لي جدي وقال
اللؤلؤ العربي حرُّ يا ابنتي
ويجيء من شط الخليج!!
الله من هذا النصيف لقد سقط
أنا لم أَرِدُ إسقاطه
لكنما كَفَيَّ إلى عنقي ولا أدري طريقاً للخروج
وخواتمي أوصافها
يا زينة الكف التي قد صافحت كلَّ الصَّحاب
تدريين موعدهم إذا مروا
وتبتئسين إن طال الغياب
يا خاتم الإبهام
يا ابن المغرب العربي لا تسأل رجوتك
إنني والله لا أدري الجواب
أنا كم أحبُّك خاتم الوسطي
ففيك نسائم الشام التي اهوى
وأضواء القباب
الله من هذا النصيف لقد سقط
أنا لم أَرِدُ إسقاطه
لكن كَفَيَّ في الحديد ولا أرى غيرَ اليباب

وخالِظي أوصافُها
يا حزنَ أقدامي التي سعدت حزونَ القدسِ سعدا
وانتشت عند السهول
كم في ديارِ العُربِ قد صالتُ
وكم ركعتُ وصلَّتُ عند محرابِ الرسول
حزني على خلخالِ رملَةٍ لن يجول
بلقيسُ أهدتنيهِ من سبأٍ ومأربَ
قبل الآفِ الفصول
وغداً ستسألني
فقل لي صاحبي ماذا أقول
سقط النصفُ ولم أُرِدْ إسقاطهُ
لكن كفي في الحديدِ
ولست أملكُ أي تصريحٍ جديدٍ بالدخول
أوصافُ عطري
هل شممتَ عبيرَ مسكِ الاستواءِ؟
في الغابِ والأحراشِ والمطرِ العنيفِ
وكلَّ سطواتِ الشتاءِ
والرائعونَ السُّمُرُ
يفترشونَ هذي الأرضَ في شممٍ
ويلتحفونَ أثوابَ السماءِ
جمعتُ عطري من دماءِ عروجِهِم
وأضفتُ من كلِّ الحقولِ الزاهياتِ
برغمِ عصفِ الريحِ والأمطارِ والسَّحبِ
التي تأتي خواءِ
اللّه من هذا النصفِ لقد سقط

أنا لم أُرِدْ إسقاطه
لكن كفي في الحديد ولا أرى غير الهباء
يا أيها الشرطي اكتب ما أقول
وأعد إليّ خواتمي
وأساوري
وخلالي
أعد اشتياقاتي
وأحلامي وأسراري
أعد للخدر حرمة
وصلِّ عزاً
فوحّدك من تَصُولُ
حسناً
لقد دونت ما تروين سيدتي
نظرتُ بغبطةٍ
فإذا بكل قضيتي قد دونتُ
عجبي
فكلُّ المخفر العربيّ يعرف سارقيّ
وضدَّ مجهولٍ بلاغيّ دونوه
فأخبروني ما أقول؟

الأمسية الشعرية الثانية

٢٥ مارس ٢٠٠٨

الشعراء المشاركون

- عبدالعزیز سعود الباطین (الكویت)
سليمان الفليح (السعودية)
سمير الرفاعي (سورية)
رجا القحطاني (الكويت)
حيدر نجم (العراق)

ثورة قلب

عبدالعزیز سعود الباطین(*)

سَيِّمْتُ التَّهْفَ مِنْ حَرِّ شَوْقِي
إِلَى زَمَنِ فِي خَيَالِي نَضِيرُ
سَيِّمْتُ الحَنِينَ إِلَى مَا مَضَى
وَكَانَ الحَنِينُ عَلَيَّ يَجُورُ
سَيِّمْتُ الرُّجُوعَ بِفِكْرِي وَقَلْبِي
إِلَى عَالَمٍ كُنْتُ فِيهِ غَرِيرُ
وَالْأَمَّ نَفْسٍ بَكَتْ حُبَّهَا

(*) عبدالعزیز سعود الباطین.

- مواليد عام ١٩٣٦ .

- عضو في اللجنة الوطنية الكويتية لدعم التعليم، ورابطة الأدباء في الكويت، وجمعية فاس سايس الثقافية \$ المغرب، وعضو مراسل بمجمع اللغة العربية في دمشق، وعضو مجلس أمناء «مؤسسة الفكر العربي» وأحد مؤسسيها .

- أنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود الباطین للإبداع الشعري، ومكتبة الباطین المركزية للشعر العربي، ومركز الباطین لحوار الحضارات، ومركز الباطین للترجمة.. وغيرها . من الأنشطة الثقافية المعروفة .

- صدر له ديوان «بوح البوادي»، ١٩٩٥ وديوان «مسافر في القفار» ٢٠٠٤ .

- حاصل على جائزة الدولة التقديرية .

- حاصل على شهادات دكتوراه فخرية: من «جامعة طشقند» في أوزبكستان، ومن «جامعة باكو» في أذربيجان ومن جامعة اليرموك الأردنية، ومن «جامعة جوي في قرغيزستان»، ومن جامعة الجزائر، ومن جامعة سيدي محمد بن عبدالله في فاس، ومن جامعة الخرطوم .

- حصل على وسام الاستحقاق الثقافي من الصنف الأول من تونس، ووسام «الاستقلال» من الدرجة الأولى من جلالة ملك الأردن ووسام الأرز برتبة ضابط من لبنان ووسام الكويت ذي الوشاح من الدرجة الأولى، ونال جائزة رئيس جمهورية السودان التقديرية للعلوم والآداب والفنون وتقلد وسام العلم والآداب والفنون الذهبي .

بُكَاءٍ يُلِينُ حَتَّى الصُّخُورُ
وَدَمْعًا تَسِيلُ مِنْ مُقْلَتِي
عَلَى كُلِّ مَا كَانَ عِنْدِي أَثِيرُ
غَزِيرًا مَطِيرًا سَقَى وادِيَا
دَعَاؤُهُ بَوَادِي الرَّحِيقِ الْغَزِيرُ
لَأَنَّ دُمُوعِي بِهِ عُنْتُ قَتُّ
كَمَا عُنْتُ فِي الدَّنَانِ الْخُمُورُ
سَمِمْتُ هَوَاهَا لِئَاكُلَ عَمْرِي
خِدَاعًا وَيَمْسَخَ حُبِّي الْكَبِيرُ
وَتِلْكَ الْأَمَانِي بِحُبِّ الْحَبِيبِ
وَكُنْتُ بِحُبِّ الْحَبِيبِ أَسِيرُ
سَمِمْتُ التَّوَدُّدَ لِلْمُسْتَحِيلِ
وَبِاسْمِ الْمَوَدَّةِ حَرَقَ الْبَخُورُ
وَذِكْرَ الْحَبِيبِ الَّذِي ابْتَاعَ قَلْبِي
بِدَلِّ كَذُوبٍ وَكِبْرِ مُثِيرُ
وَلَيْلًا طَوِيلًا وَسَهْدًا ثَقِيلًا
عَرَفْتُهُمَا عِنْدَ نَأْيِ الْعَشِيرُ
وَعَيْشَ الْعَذَابِ وَوَهْمَ الشَّبَابِ
بِأَنَّ الْهَوَى خَالِدٌ لِلدُّهُورُ
وَأَنَّ اللَّذَائِدَ فِي الْحُبِّ تَبْقَى
عَذَابًا عَجَابًا لِيَوْمِ النُّشُورُ
وَأَنَّ مِنَ الصَّخْرِ فِي زَعْمِهِمْ
لَأَهْلِ الْغَرَامِ سَرِيرًا وَثِيرُ
سَمِمْتُ التَّكَاذِبَ بِاسْمِ الْأَخُو
ةِ بَيْنَ الْكَبِيرِ وَبَيْنَ الصَّغِيرُ
سَمِمْتُ النِّفَاقَ بِأَشْكَالِهِ

وَأَهْلَ الْفَرَاغِ وَحُبَّ الظُّهُورِ
 وَهَمًّا تَرَدَّى بِأَسْمَاءِ شَيْتِي
 وَحُزْنًا تَنَكَّرَ بِاسْمِ السُّرُورِ
 سَيِّمْتُ تَكَالَيْفَ عُمُرٍ تَرَامِي
 عَلَى مُتَعِ هُنَّ قَشْرُ الْقُشُورِ
 كَفَانِي مَا قَدْ حَمَلْتُ وَذُقْتُ
 بَدْنِيَا تَوَالَتْ عَلَيْهَا الشُّرُورُ
 تُوَارِي الْحَقِيقَةَ خَلْفَ الطَّلَاءِ
 وَتُخْفِي الْخُشُونَةَ خَلْفَ الْحَرِيرِ
 وَعَالَمِ غِشٍّ عَظِيمِهِ قَزَمُ
 وَطَهْرُ بَنِيهِ الْأَفَاعِي فُجُورُ
 فَيَافٍ عَلاهَا سَرَابٌ بَعِيدُ
 ظَنَنْتُهُ مَاءً زُلَالًا نَمِيرُ
 سَيِّمْتُ الْغُرُورَ بَدْنِيَا الْخِدَاعِ
 وَمَا كَانَ أَسْخَفَ هَذَا الْغُرُورِ
 وَبَاتَ لَدَيَّ نَفُورٌ شَدِيدُ
 مِنَ الْمَكْرِ، أَكْرَمَ بِهِذَا النُّفُورُ
 رَجَاوَتُ الْأَمَانِي أَنْ لَا تَعُودَ
 وَأَحْلَامَ نَفْسِي بِحُسْنِ الْمَصِيرِ
 وَمِلْتُ عَنِ الْخَلِّ لَا أَشْتَهِي
 وَصَالًا تَمَنِّيْتُهُ مِنْ شُهُورِ
 وَصِرْتُ كَنَعْمَةِ نَائِي عَتِيقِ
 يُرَدُّ ذِكْرِي الْهَوَى فِي فُتُورِ
 كَلْحَنِ حَزِينٍ سَلَّتْهُ السُّنَيْنُ
 وَبَاتَ صَدَاهُ كَرَجَعِ الزُّفَيْرِ
 وَبِتُّ كَطِفْلِ صَغِيرٍ تَحَلَّى

- بَسِيطًا بَرِيئًا - بِصَفْوِ الضَّمِيرِ
لَقَدْ ثَارَ قَلْبِي عَلَى غِيِّهِ أَلْ
قَدِيمٍ وَمَا كَانَ قَبْلًا يَكْتُورُ
وَرَحْتُ أَحَطُّمُ سِجْنِي وَأَتَأُو
صَلَاةَ الْمَتَابِ لِرَبِّ غَفُورُ
وَقَيْدًا بِهِ الْوَهْمُ قَدْ غَلَّنِي
رَسَفْتُ طَوِيلًا بِهِ كَالْأَسِيرِ
أَزَحْتُ رُكَّامَ السَّنِينِ التُّقِيلِ
لَأَعْبُرَ حَيْثُ أَشَاءُ الْعَبُورُ
أُمْدُ خَيَالِي بِجَوْ الطَّبِيعَةِ
تَغْمُرُ نَفْسِي بِعِطْرِ وَنُورُ
وَأَجْعَلُ مِنْ أُنْفِقِهَا لِي غِطَاءً
وَأَبْسُطُ مِنْ زَهْرِهَا لِي سَرِيرُ
وَأَصْحُو مَعَ الْفَجْرِ حُرًّا طَلِيْقًا
طَرُوبًا، وَأُصْغِي لِشَدْوِ الطُّيُورِ
وَيُسْعِدُ لِي خِيَاءَ النُّجُومِ
وَفِي فَالِكَ مِنْ صَفَاءِ أَدُورِ
أُخَلِّفُ أَوْهَامَ ذاكِ الزَّمَانِ
وَرَائِي بِقُدْرَةِ رَبِّي الْقَدِيرِ
أُجَنِّبُ أَعْرَاضَ هَذَا الْأَنْبَامِ
فَلَا أُسْتَعَارُ وَلَا أُسْتَعِيرُ
لَأَنْسَى التَّلَهُّفَ ذاكَ الشَّدِيدَ
إِلَى زَمَنٍ فِي خَيَالِي نَخِيرُ

سوفرنيه - فرنسا

١٩٩٧/٨/٥

ربيع العمر

يذكّرني الربيعُ بزهو عمري
غداة القلبُ نورَه الربيعُ
وأسعدني التّنعّمُ في ليالٍ
شذاها من جنائنه يَضوع
وتحت نواظري من كان حبيبي
يطيبُ به التّبدلُ والوَلوع
تزيدُ ملاحهً إمّا تثنّتُ
وزينَ دأبها ذوقُ ربيع
فأحلامٌ وأخيالُ غرامي
بها، والحبُّ عالمُه وسبيع
به أيّامنا تحلّو وتغدو
كما نَهوى، وعاصيها يُطيع
تَشوِّقُ حاضري بغياب أمسي
إلى عهدٍ زهتَ فيه الربيعُ
وأوحشتِ الديارُ فلا حبيبُ
ولا ليلٌ تُضاءُ به الشُّموع
زمانِي - بعدَ أنْ ولّيتَ - عمرُ
تسيلُ على مفارقه الدموع
أيّامَ الربيعِ فذاك عمري
أما لنَسيمِكِ الشّافِي رُجوع
لنُرجِعَ ماضيًا نصبو إليه
غداة القلبُ نورَه الربيعُ

غرناطة - الأندلس

٢٠٠٧/٤/١٢

أغنية للكويت

سليمان الفليح (*)

لا تفرحوا:
يا أيها الحسادُّ والأوغادُ
فهذه الكويت
أعرفها منذُ لها انتميتُ
وكنتُ طفلاً يافعاً
لظالما لعبتُ في ترابها
وعشتُ في رحابها
لاعبتها
داعبتها، شاغبتها، لحقتها، أمسكتها
عضتني، ضربتها، انفلتت
وخلفها جريتُ



وفي مراحل المراهقه
غازلتها، قابلتها، واعدتها، خاتلتها

(*) سليمان الفليح لافي العنزي.

- ولد عام ١٩٥١.
- نشأ في البادية وتقل بين صحارى الجزيرة العربية، وعمل في الكويت لمدة ثلاثين عاماً قضاها في خدمة الكويت عسكرياً وكاتباً وصحفيّاً وشاعراً ومتخصصاً في دراسة التراث والمأثور الشعبي.
- أصدر دواوين عدة منها: «الغناء في صحراء الألم» و«أحزان البدو الرحل»، و«ذئاب الليالي» و«الرعاة على مشارف الفجر» و«رسوم متحركة»، وله العديد من الدراسات.
- ترجمت أعماله إلى لغات عدة حية. لم يزل يمارس الكتابة الصحفية في جريدة الجزيرة السعودية.

بادلْتُها الرِّسائلَ الرِّقِيقَةَ المنمَّقة
وكنا مثلَ أيِّ عاشقٍ وعاشقته
نحبُّ بعضنا

وطالما بناها اكتويتُ
قلتُ بها قصائدَ الغزلِ
شاركتُها: الجدَّ والهزلَ
وطالما أمامَ بابها مشيتُ
أرشقُها بالوردِ
ترشقني بالصدِّ
لكنه التمنُّعُ اللذيذُ
لأنها تُكنُّ لي الودَّ، مزهوةٌ وواقفة
وطالما من أجلها بكيتُ



كم حاول العذال والأعداء
أن يحبكوا ما بيننا المؤامره
لكنها بوعيتها الجميل
وقلبها النبيل
تبقى بعيني طاهره
قاسمتُها الولاءَ والبكاءَ والغناء
وكم لها ضحيتُ
فلتسمعوا يا أيها الحسادُ والأوغادُ
فالكويتُ
ليست إذًا دراهماً
أو خيمَةً
أو جملاً

أَوْ بَرَّ زَيْتُ
يَا صَائِدِينَ - عِبْرَ اعْتِكَارِ الْمَاءِ - الْفُرْصَ الْعَمِيَاءِ
فَالكُوَيْتُ
يَا حَامِلِي الْكَازِ وَالْكَبْرِيتِ
فِي الظُّلْمَاءِ
لَنْ تُفْلِحُوا: أَنْ تَشْعَلُوا الْحَرَائِقَ الْهَوِجَاءِ
بِوَجْهِهَا الْوَضَاءِ
لَأَنَّهَا تَعَلَّمَتْ تَجَاوِزَ الْمَحْنِ
مِنْ مَحْنَةِ لِحْنِهِ
فَشَعْبُهَا مِنْ شَيْعَةِ وَسْنِهِ
وَنَهَجُهَا دَسْتُورُهَا الَّذِي خَطَّتْهُ فِي الْحَيَاهِ
عَلَّمَهَا أَنْ تُرْخِيَ الْأَعْنَةَ
وَتَنْطَلِقَ لِتَكْمَلَ الطَّرِيقَ
بِدُونِ أَيِّ مَنِّهِ
فَلتَتْرَكُوا الْكُوَيْتَ، تَعِيشَ مَطْمَئِنَّةً
لَأَنَّهَا هِيَ شَعْلَةُ الضِّيَاءِ
لِلْأَجْيَالِ فِي الْأُمَّةِ الْعَمِيَاءِ، الثَّاكِلَةِ ، الْمُسْنِنَةِ

طائر الليل

الطائرُ الذي هاجمني في الليل
في آخر الأسحار
يصيحُ ملءَ قلبه
وينزفُ المنقار
انقضَّ من شبّأكي المفتوح
كأنه الأعصار
فحطَّ نحو حُبزتي
وضمَّها وطار
حاولتُ بإتجاهه
أن أطلقَ الرصاص
لكنني
أيقنت من هجومه
أن له صغار

همبكة

يا كثيرَ الحركةُ
وقليلَ البركةُ
أنت تدري كلَّ ما بي
فلماذا (الهمبكة)
فعدابي واغترابي
وامتهاني الصعلكةُ
كل هذا تدرُكُه
فلماذا (الهمبكة)
تدعِي أني صديقك ولصيقك
بيدَ أني لا أطيقك
ولسوءَ الفبركةُ
أنت ذئبٌ، أنت دبٌّ، أنت ضبٌّ، في سلوك السمكةُ

رأي

(كلما الجملة ضاقت
صارت الرؤية أوسع)
كلما يُطرقُ معدنٌ
صار أقوى ثم ألمعُ
وكذاك القمحُ يغدو
حينما يُطحنُ أنصع
أنت أن أسمع رأيك
استمع رأيي لأسمع
أنت لن تقنعني بالرأي ما لم
من صميم العقل أقنع

منارة

رسمتكِ منارةً ثلجيةً بيضاء
أنثى من الفيروز
وبندقية كريستال
رسمتكِ باديةً كبيرةً
وواحةً صغيرةً
في لهب الرّمضاء
رسمتكِ بالذاتِ يا أميرةً
جزيرةً لا تعرف البغضاء
أحبكِ
أحبكِ
إمضاء

القنض

كرة شوكية مقفلة
لا تميزُ أعلاه من اسفله
يتدحرجُ في الليل مثل النميمة
يُثير الوسواسَ والبلبله
ويقبعُ منكمشاً في الصباح
ليمتهن الصمتَ والحوقله
تماماً كما هو/ يليقُ لقنض
ولكنه قد يصير (إماماً)
إذا أطلق اللحية المسبلة

ربيع الشعر

سمير الرفاعي(*)

جنُّنا الكويتَ برغمَ بُعدِ شاسعٍ
لا نرتضي في الحبِّ حبَّ القانعِ
جنُّناك في وضحِ الربيعِ تشوقاً
أذارُ شهرُ للمُحبِّ الطَّامعِ
ما كنتُ في صرحِ الهوى بمتيمٍ
حتى حلَّلتُ بحضنِ سهلِ مارعِ
من كلِّ حادِبٍ زارها من زارها
بلدُ المكارمِ والضَّيَّاءِ السَّاطعِ
إنَّ قليلَ من مكارمٍ ومآثرِ
رُفِعَتْ إليك إشارةً بأصابعِ
بَعَثُ التَّحِيَّةِ مِنْ مَجَامِعِ أَضْلَعِي
لكِ يا كويتُ بكبرياءٍ تواضعي
أزكى التَّحِيَّةِ مِنْ لِسَانِ صَادِقِ

(*) سمير حسن عبدالله بركات الرفاعي.

- ولد عام ١٩٥٥ في خربة غزالة - محافظة درعا - جنوبي سورية.
- تلقى العلم في مدارس محافظة درعا حتى المرحلة الثانوية، ثم انتقل إلى جامعة دمشق والتحق بكلية الآداب - قسم اللغة العربية وتخرج عام ١٩٨٠.
- عمل مدرساً بالمرحلتين المتوسطة والثانوية، في مدارس الكويت.
- نشر بعض شعره في الصحف والمجلات الكويتية والعربية.
- حصل على جائزة جمعية المعلمين الكويتية عام ١٩٨٨.

صاغَ الكلامَ بكلِّ وشيِّ رائع
صاغَ الكلامَ مُسجلاً لا مُبدعاً
فمدينتهُ الأُمجادِ خيرُ البَاعدِ
عجزَ اللسانُ وقالَ قبلاً قولَهُ
هتكتُ حجاباً في السُّهيلِ اللامعِ
ماذا أقولُ وفي الفؤادِ مودَّةً
لكمُّ الجميعِ لقارئٍ أو سامعِ

لا تقطعي بالله حبل وصلانا

إني أنادي والنداء توجعي
والقول صدق لست فيه بمُدع
يا خير من أسر الفؤاد وداهما
حتى تكبل لا يحس ولا يعي
وملأته عشقاً وحُباً دافئاً
وسحرتة حتى أذل ترفعي
أرضعتني من شهد قريب رشفة
ما بعد ذاك لطامع من مطمع
فخذلت عذالي ولست أجيبيهم
مهما أعادوا من حديث مقنع



يا ظبيةً خطرت بعُمري خطرةً
ودنت لتعتنق الورود بمرتعي
وهفت إلي لكي تبت شجونها
فَهفا فؤادي كي يبوح بما معي
(لم تبلغ الخمسين ذات وسامةٍ
ورشاقةٍ وتدل وتمنع)
فأنا المتيمم قد أذاب فؤاده
أنفاسها الحرى بهمس مُبدع

(وعلى شَذَا مِنْدِيلِهَا كَمِ رِفَّةٍ
لِفؤَادِهِ الْمُتَلَهِّفِ الْمَتَطَلِّعِ)
يَا وَيْحَ قَلْبِي كَيْفَ أَنْسَى صَوْتَهَا
وَهُوَ الَّذِي مَا زَالَ يُسْكِرُ مَسْمَعِي
وَنَشِيدَهَا سَجَعُ الْبَلَابِلِ فِي الضَّحَى
يَسْمُو بِرُوحِي لِلْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
نَظْرَاتُهَا سَهْمٌ أَتَى فِي خَافِقِي
وَلِغَيْرِ سِحْرِ لِحَاطِهَا لَمْ يَخْضَعِ
يَا زَهْرَةً لَمْ يَسْبِ قَلْبِي غَيْرُهَا
بِحَدِيثِهَا الْمُتَعَطِّفِ الْمُتَضَوِّعِ
(كَمِ بَاتَ يَنْشُدُ فِي الدِّيَاجِي طَيْفُهَا
وَيَبُئُّهُ الْأَشْوَاقَ حَتَّى الْمَطْلَعِ)
(لَمَّا تَقَاسَمْنَا الْهَوَى فَنَعِيمُهُ
فِي رَاحَتَيْكَ وَجَمْرُهُ فِي أَضْلَعِي)



يَا مَنْ صَدَدَتْ عَنِ الْحَبِيبِ تَحِيَّةٌ
مِنْ خَافِقِ بَيْنِ الظُّنُونِ مُوَدَّعِ
فَأَذَقْتَنِي كَأْسًا بِهَا طَعْمُ الْجَفَا
فَجَفَا الرُّقَادَ وَلَمْ يَمُرَّ بِمَضْجَعِي
قَلْبِي يَقُولُ بَأَنَّ حُبَّكَ قَدْ نَوَى
وَكَأَنَّهُ مِنْ شَهْدِنَا لَمْ يَرْضَعِ
وَزَهْوَرُهُ ذُبُلَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا
مِنْ بَعْدِ مَا هَجَرَ الرَّبِّيْعَ بِمَرْتَعِي
هَلْ يَا تُرَى أَحْظَى بِذِيَاكَ اللَّقَا
لِأَعْبٍ مِنْ كَأْسِ الْحَنَّانِ الْمُتْرَعِ

وَأَحْسُ أَنْفَاسَ الْحَبِيبِ تَلْفُنِي
فَأَغْيِبُ فِي دُنْيَا الْجَمَالِ الْأُرْوَعِ



يَا غَادَةَ بَيْنَ النِّسَاءِ أَمِيرَةً
هَيَّا عَلَى عَرْشِ الْوِصَالِ تَرْبِعِي
إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا مُتَوَسِّلًا
وَأَسْوَاقُ فِي كَفِّ التَّوَسُّلِ أَدْمُعِي
لَا تَقْطَعِي بِاللَّهِ حَبْلَ وَصَالِنَا
لَا تَقْطَعِي، لَا تَقْطَعِي، لَا تَقْطَعِي

أحدوثة البحر

رجا القحطاني(*)

إخضعَ لها تخضّرُ رُوحكُ سدرَةً
أبديّةً تخضعُ لك الأشياءُ
كنْ نَبْضَ هاجسِها منارةً زهوها
كنْ خَطوها تنقُلُهُ حيثُ تشاء
كنْ فوقَ كَوْنِكَ أهدِ عمركَ رافداً
في عُمرها إنْ أمكنَ الإهداء
أنهارُ بركٍ في ملامحِ فضلِها
عطشُ تصحّرَ وجهه استجداء
لغة التسامي تضحياتُ أمومة
موتُ الوجودِ بسرّها إحياء
لا ينتهي اسمُ الأمِّ نوراً مفرداً
وهي ابتهالاتُ الرضا حواء

(*) رجا محمد جاسم القحطاني.

- ولد عام ١٩٦٥.

- خريج معهد الاتصالات.

- عضو رابطة الأدباء .

- شارك في أكثر من أمسية للرابطة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ووزارة الإعلام، والجامعة.

- حصل على جائزة جامعة الكويت للشعر الفصيح ١٩٩٠ و١٩٩٢، وجائزة ملتقى أبها الثقافي للشعر ١٩٩٨،

وجائزة مجلة مرآة الأمة للشعر ١٩٨٩، وجائزة جريدة الرأي العام للشعر ١٩٩٠.

- له ديوان: «من وحي المتبني».

الأرضُ أمُّ العالمينَ جميلاًها
وجميلُ سائِغةِ الحليبِ سَواء
ترعاهمُ ما استَجمعوها كائناً
كالجذُرِ يُعلي النَّبتَ وهو خفاء
لي أن أفأخرَ بالكويتِ مآثراً
من مسكٍ رِفَعَتِها يفوحُ نناء
سطعتُ بموقفها الكبيرِ كما سَمَتُ
وهجاً بملحِها الصغيرِ ذكاء
أنا صيحةٌ من عمقِ قصَّتِها وعتُ
أزليَّةُ الدنيا، أنا الأصداء
تَنثالُ رُوحِي في مجرَّةِ عشقِها
سِفْراً تَضُمُّ يَمَامَتِيهِ سماء
أبناؤها ابتكروا الرُّؤى أحوثةً الـ
ببحرِ المُعانِدِ، بُوركِ الأبناء
عزَماتهمُ لهبُ الكفاحِ صفاتهمُ
نهرِ التسامحِ ها همُ النُّبلاء
للصحبِ إحسانٌ وسوءٌ للعدا
عَدْلُ التناقُضِ أحسنوا وأسأؤوا
يَفْدُونُ أُمَّتَهُمْ دَمًا مُتَدَثِّراً
ضوءاً من الأنصارِ حيثُ أضأؤوا
أرواحهمُ تقَتاتُ عِزَّةٍ «دارهمُ»
لترى الحياةُ بأنهمُ أحياء
كشفوا متاهاتِ البحارِ تحدياً
رَقَّتِ امتدادَ مَضائِهِ الصحراء
تَخِذُوا السفينةَ مُهراً تجتازُ مَتَّ
نَ الرِّيحِ لولم يَسْتَعِدِّها الماء

فكأنها من ألفة تجري بهم
عمداً، وهل لسفينة أهواء
الغيب والحادث المباغت والمدى
والرزق نابضة بها الدماء
للبحر مأدبة تطيب، وغارة
تجتاح، فهو الصحب والأعداء
فوضاه عاصفة الجنون، سكوته
طين الغموض، وعوده الإرجاء
تتوغل «اليامال» صوتاً هادراً
يا بحر نحن حياتنا الأعباء
ويجازف الغواص عيناً لمحها
كشفت المخبأ والظلام غشاء
ويداً تجس الغامضات كأنها
إحدى القواقع لمسهها إحياء
و«مغاصة» في العمق يعجل لبثها
رئتين قد يُغريهما الإبطاء
يهوى دمي ملح الحكاية من أبي
وأبي سراج الرحلة الوضاء
جديئة تذر «السُّيوب» أناملاً
تُصغي.. ومن هز الحبال نداء
يهوون في المجهول صحوه ريبه
أصل - وغفوة ريبه - استثناء
بين المهمة والمهمة وقفة
هي - قدر ما التقط: انزلوا - إصغاء
ترد الشراع طقوس أيد لا تهى
تعباً - ومن نفث الصدر غناء

رَغِبُوا الْقُفُولَ نَهَائَةً لِحِظَاتِهَا
فَرِحُ وَقَدْ يَلْجُ الْقُفُولَ شِقَاءُ
فِي الْيَمِّ يُلْقُونَ الشَّقَاءَ، أَمَامِهِمْ
أَطْيَافٌ لُقِيَا الْحَائِرِينَ عِزَاءُ
تَدْنُو الْمَرَاقِبُ بَيْنَ رَهْبَةٍ صَمْتِهَا
وَعِنَاءِ رِحْلَتِهَا نَمَتْ خُيَلَاءُ
تَسْأَقُطُ الْبُشْرَى رِذَاذَ غَمَامَةٍ
وَعَلَى التُّرَى تَتَعَطَّلُ الرَّمْضَاءُ
تَتَعَانِقُ الْكَلِمَاتُ نَزْفَ شِفَاهِهِمْ
هَا هَمَّ حَنِينٌ قَلْبُونَا قَدْ جَاؤُوا
الْبَحْرُ يَوْمِي نَحْوَهُمْ فَرِحًا بِهِمْ
أَمْوَاجُهُ الْفَضِيَّةُ الْإِيمَاءُ
لَبِسَتْ رِمَالُ الشُّوقِ وَاحَةً بِهَجَةٍ
يَأْوُونَ مِنْ أَفْيَانِهَا مَا شَاؤُوا
عُرْسٌ يُعَمِّقُ فِي الشُّوَاطِي سِحْرَهَا
يَزْهَوُهُ مِنْ فَيْضِ السَّرُورِ بِكَاءُ
أَجْدَانُنَا فِينَا اسْتَدَامَةٌ مَبْدَأُ
إِنَّ التَّكَاتِفَ لَلرُّقِيِّ وَعَاءُ
وَجْهُ الْكُوَيْتِ بِمَجْدِ مَاضِي أَهْلِهَا
وَطَمُوحُ حَاضِرِ أَهْلِهَا لِأَلَاءِ

قرايين امرأة لوجهها الآخر

حيدر نجم (*)

وضاع
وضعتُ أنا فيه
إن الحياة بلا لغة الروح
ترجمةُ ستّتيه
وتهتُ أنا
والليالي تُكبرُ إحساسَ فقدي لهُ
والبساتين في إثره كُلّها ولهُ
ما لهُ ولنا؟
الدربُ يأخذُ دوماً ولا يستردُّ الهنا
ما لها ولنا؟
الأرضُ دوماً تدورُ بعكس توقعنا!
إنه ها هنا
كان جنبي واستأذنتهُ دقائقَ ريحٍ تمرُّ على بابنا

(*) حيدر شاكر سالم نجم .

- مواليد بغداد ١٩٧٨ .

- تخرج في كلية الآداب - جامعة بغداد (قسم اللغة العربية) ٢٠٠١ .

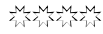
- عمل مقدماً لبرنامج يعنى بالشعر (همسات) (راديو دجلة FM) من بغداد، ومراسلاً لمعهد صحافة الحرب والسلام البريطاني (IWPR) - بغداد، ومحاضراً ومدرباً لبرامج (البرمجة اللغوية العصبية).

- شارك في الكثير من المسابقات والمهرجانات الشعرية وحصل على جوائز منها .

- أسس وترأس منتدى الجواهري الثقافي - العراق .

- له ديوانان قيد الطبع: «قرايين امرأة لوجهها الآخر» و«بلا إنسان» .

إنَّه هَا هُنَا
قَالَ بَضْعَ دَقَائِقَ
مَرَّتْ شَهُورٌ.. وَبَضْعُ دَهْوَرٍ
وَقَدْ سَرَقُوا عُمَرَانَا
سَرَقُوا حَلْمَنَا
لِصُوصٍ مُخَبَّأَةً فِي الرِّيحِ تَجُولُ هُنَا.. وَهَنَاكَ
وَكَنْتُ أَرَاكَ
تَلَفْتُ الْمَدَى خَلْفَ ظَهْرِكَ ثَمَّ تَجِيءُ
وَيَنْمُو عَلَى طُولِ دَرِيكِ عَشْبٌ وَوَدٌّ وَفِيءٌ
وَكَنْتُ أَعْنِي.. سِيَّاتِي.. سِيَّاتِي.. سِيَّاتِي..



سِيَّاتِي قَرِيبًا.. قَدْ تَنَامَت دَوَاخِلُهُ
وَهَا هُوَ فِي الْآنِ.. يَهْتَفُ قَائِلُهُ
وَلَمْ يَأْتِ.. كَانَ الْوَهْمُ مُذْ غَابَ هَاجِسِي
وَكَانَ جَنُونًا.. مَنْ رَأَى أَحَاوِلُهُ
تَشَبَّهَتْ كَمْ؟ فِي خَاطِرِ الْبَابِ كُفْمُهُ
فَأَيُّقِظُ لِي الْمَسْمَارَ كَمَا يُمَاطِلُهُ
وَخَلَّفَ فِي الْأَشْيَاءِ سِرًّا.. لِأَنَّهَا
لَهُ ذِكْرِيَّاتٌ فِي دِمَاهَا تُشَاكِكِلُهُ
أَرَاهُ هُنَا حَوْلِي أَرَاهُ يَكُونُنِي
فَأَهْرَبُ مِنْنِي أَيْنَ؟ إِنِّي أُمَاطِلُهُ
وَمَا زَالَتِ الْمِرَاةُ تَفْضُحُ وَجْهَهُ
إِذَا أَنَا قَدْ قَابَلْتُهَا.. فَأُقَابِلُهُ
إِنَّهُ رَجُلُ الرُّوحِ وَالْحُبِّ
وَالْحُبُّ يَعْرِفُ كَيْفَ يُقَلِّبُ أَوْتَارَهُ السَّرْمَدِيَّةَ

عيناهُ لؤلؤتانِ
تفيضُ بسرَّ البحارِ وسرَّ المَحَارِ المخضَّبِ بالأوجهِ العلويِّه
سلالةٌ عينيهِ تمتدُّ تمتدُّ كي تستدلُّ على أن أصليهما بابلِيه
إنه اللغز
يوماً ستُسفر عن حلِّه - يوم يُكْمَلُ تنقيبه - اللغةُ السومريه
أصابعُه بوصلاتٌ تشيرُ بأسهمِها للجنوب
وحيثُ توجَّههُ أنتُ عنه مساراتُه لا تحيد
ويسردُ بالصمتِ كلَّ الكلامِ لكي لا يزيد
فسارُ المكانِ على أبجديته.. وانتهتُ عنده الأبجديَّه
لذا منذ أن صار مثلَ اللغاتِ لغه
لغة للدماءِ وللاً هناك وللاً هنا
كنتُ أحوذُ شيئاً فشيئاً
لأعلمَ علمَ النهارِ بأنَّ حبيبي يزدادُ شيئاً فشيئاً
إلى أن وصلتُ لما لا أنا
وبالأمس.. بالأمسِ كنا هنا
وفرشتُ روعي قبل أن تطأ احتضارك مزهريه
الكلُّ يعلمُ أنني
قد دُبتُ فيك ودُبتُ فيَّ
والكلُّ يجهلُ وجهك المدفونَ في عمقِ القضيَّه
والكلُّ ناموا أنت تصحو كلما هلَّت بليَّه
(آ... بل جمالك سومريٌّ ونظراتُ عينيكَ بابلِيه)
وطرٌّ وجومٌ جديدٌ.. ليفقأ عينَ المسرَّاتِ فيَّ
أهربُ للنومِ ألقاك بين يديَّ
أفزعُ للصَّحوِ.. ألقاك تبكي بجنبي
فيزداد (ونِّي) ويزداد.. يزدادُ (ونِّي)

(دللول يل ولد بيني)

أهزُّ (بكاروكه) تتساقطُ من نخلةِ الفكرِ كُلُّ اللياليِ محمَّلةً الذكرياتِ (دللول يل

ولد بيني)

وأهدم سور الخيال... لألقاه بيني وبينني و... بيني

وحتّامَ هذا الليلُ أبقيَ أماطله

فيكبرُ إحساسي بما أتخايه

كبرتُ على الذكرى وها قد تقطعتُ

خطاي... ودربي العمرُ كيف أوصله!

ولو نزعْتَ ذكراهُ صوتي... تُصمّني

بأصواته في كلِّ همٍّ رسائلهُ

لقد نَحَرْتُهُ الناسُ للجذبِ سنبلًا

فماتَ نماء... شيعتهُ سنابلهُ

وأسمعُ صوتًا هناك

يموجُ بكلِّ عذاباتِ إنساننا

خَلَفَ ظهرِ البحارِ وخَلَفَ الجبالِ وخَلَفَ المحيطاتِ

خَلَفِي أنا

ويكتظُّ بالعاصفاتِ الطويلةِ

يحملُ زلزلةً خلفَ قضبانِ أوجاعهِ المستطيلةِ

إن مررتُ فرشوا بطوسِ دموعكم خلفَ ظهري -

لعلِّي سأجري إلى مستقرِّي

لعلك تدركُ ما كنتُ أدري

من فجوةِ القمرِ المَشْدودِ بالقَمَرِ

يمرُّ غيمٌ انكساراتي على خَطَرِ

وعندها يستمرُّ العمرُ مهزلةً

مكتوبةً بدخانِ الموتِ.. والضجرِ

وعندما يقفُ التأريخُ مندهشاً
على مسافات هذا النازفِ الأثرى
وعندها تستمرُّ الأرضُ بالدورا
نِ المحضِ.. ليس إلى خيرٍ.. إلى ضررٍ
وجئتُ.. أحمل هذي الأرضَ كنتُ لها
قَرناً يدور على ثورٍ من البشرِ!!
فكيف أتهمُ الماشين بي زمنًا
لأ إلى وأنا من صنْفهم.. بقري
وكيف أقطعُ أرضَ الجوعِ دونهمُ
من قد نَموتُ بهم نخلًا.. وهم مَطري
وهم بقايا فُتاتِ الطيبِ طيبتُهُمُ
تفوحُ.. لو قابلتُها ألسنُ الشرِّ
ومن نَموا قصبًا.. والهورُ رَدَّهمُ
عُمراً.. فعادوا إلى الدنيا بلا عُمُرِ
فمن سَيرتُكُ ظِلِّي كلما نَضَبتُ
خُطاهُ.. هل سوف أُرشي الشمسُ بالنُّذُرِ؟
ومن سيُدركُ ما حَجَمُ الظلامِ على
قصيديتي .. كي تعيدَ الضوءَ للقمرِ
أنا ضميرُ المرايا.. كلما عَرِيتُ
شمسُ سَأفْضَحُها في جانبِ الجسرِ
وكلما تستغيثُ الأرضُ أطمعُها
صبري وأسلخُ عنها رحمةَ المطرِ
من مات؟ لا رَقَمَ للصمتِ المريرِ معي
من عاش؟ تلقاه لو فَتَّشتَ في الحَفَرِ
ومن معي؟ أنا لا غيري.. منارتُكُمُ
طولي.. وصوتي - إذا حَدَّثتُكُم - سُوري

وقد تطولُ مع الأهرام زُلزَلتي
ولن تَرَوْا غير هذا الواقفِ الحَجَري
الحب معركةٌ كُبرى قد انهزمتُ
وفاتُها أنها ماتتُ من الصَّغَرِ
وفاتُ نخليتي العذراء قد حبلتُ
بطولها.. فابتلَّتْها الحربُ بالقِصرِ
والآن خلفَ جدارِ النفسِ بَعَثَرَةٌ
إن لَمَّها شكلي المنهارُ.. يندثرِ
فمن سيفُتَحُ لغزَ الصِّمتِ في دَمِنَا
وقد رحلتُ لمن لم تَدْرِ.. يا وتَّري
هناك حَشْدُ أمانٍ خلفَ مقبرتي
مفحَّخاتُ.. متى لامستُ تَنفَجِرِ

موت مؤقت

كريم معتوق(*)

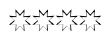
مُتُّ قَبْلَ مَوْتِكَ مَرَّةً
كِي لَا يَسُومُكَ فِي تَيْقُظِكَ الْخَرَابُ
لَنْ تَحْزَنَ امْرَأَةٌ عَلَيْكَ
أَغْيَرَ أَمُّكَ تَرْجِي حُزْنَكَ؟!
أَتَبْلُغُ حُزْنَهَا امْرَأَةٌ وَيُنْصَفُكَ الْعَذَابُ؟!
مُتُّ قَبْلَ مَوْتِكَ مَرَّتَيْنِ
فَبَاءُ الصَّحْفِ الْكُتَيْبَةِ
لَنْ يَفْتَشَّ عَنْ صَبَاحِكَ فِي الزَّحَامِ
إِذَا تَوَسَّدَكَ الْغِيَابُ
مُتُّ قَبْلَ مَوْتِكَ سَاعَةً
وَاعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ رَبِّمَا
غَيَّرَتْ خَارِطَةَ الصَّدَاقَةِ وَالْعَدَاوَةِ
وَأَنْتَبَهْتَ لِمَا تَقُولُهُ الصَّحَابُ



(*) كريم معتوق مرزوق فرحان المرزوقي.

- ولد عام ١٩٥٩ في الكويت.
- حاصل على ليسانس الآداب - قسم اللغة العربية.
- يعمل في شركة بترول أبو ظبي الوطنية.
- رئيس فرع اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.
- حصل على الجائزة الأولى في الشعر، والجائزة الأولى في القصة في مسابقة كلية التجارة بجامعة الكويت ١٩٧٩، ١٩٨٠ .
- حصل على جائزة أمير الشعراء التي أطلقتها هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث عبر قناة أبو ظبي الفضائية.
- من دواوينه الشعرية: «طوقتي» و«مناهل» و«طفولة» و«هذا أنا».

مُتُّ قَبْلَ مَوْتِكَ مَرَّةً
كِي تَسْمَعَ المَوْتِي وَهَمَّ يَتَهَامِسُونَ
قَدْ يَلْعَنُونَ الصَّبْحَ ظَنًّا أَنَّهُ لَيْلٌ
وَقَدْ لَا يَلْعَنُونَ
قَدْ يَطْلُبُونَ مَلَابِسًا لِلْعِيدِ
حَدَّثَهُمْ وَقُلْ: لَا عِيدَ لِمَوْتِي
سَيَجْرَحُهُمْ حَدِيثُكَ فَاسْتَعْرِ
لِغَةِ الطَّفُولَةِ رُبَّمَا يَتَقَبَّلُونَ
وَإِذَا التَّقِيَتْ مَقَاتِلًا نَشْوَانَ كَانَ (بِغَزَةٍ)
يَوْمًا يِقَاتِلُ بَعْضُهُ
دَمُهُ يَرِيْقُ دَمَاءَ إِخْوَتِهِ
- وَهَمَّ أَبَدًا غِبَارًا وَاحِدًا يَتَنَفَسُونَ -
فَاسْأَلُهُ فِي حُبِّهِ وَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا
مَا زَالَ يَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ مَدَّ جَسْرًا
مِنْ دَمِ القَتْلِ إِلَى الأَقْصَى وَظَنَكَ جَنَّتَهُ
مِثْلَ الَّذِينَ يَبَارِكُونَ
وَإِذَا لَمَحْتَ مَفْكَرًا أَوْ كَاتِبًا أَوْ شَاعِرًا
يَمْشِي مَعَ المَوْتِي فَقُلْ:
بِالْغَتِ فِي حُبِّ القَصِيدَةِ وَالنِّسَاءِ وَفِي البِلَادِ
فَهَلْ تَرَاهُمْ يَذْكُرُونَ؟
أَمْ أَنَّ مَوْتَكَ عَابِرٌ
مُتُّ قَبْلَ مَوْتِكَ كِي تَرَى
مَا لَا يَرَاهُ العَابِرُونَ



مُتٌ قَبْلَ مَوْتِكَ يَا أَنَا
كَيْمَا تَرَى وَطَنًا تَبَدَّلَ حِينَ تَمْتَشِقُ الْكَفْنَ
كَيْمَا تَرَكَ
أَنَّا تَكْبَرُ بِاسْتِدَارَتِهَا
وَتَصْغُرُ حِينَ تَنْتَبَهُ الْفِتْنُ
فَادْخُلِ قَوَامِيْسَ النِّحَاةِ
دَعْتِكَ أَرْمَنَةُ الْحَدَاةِ الشَّمِّ
قَافِيَةُ الْمَحْنِ
لَوْ مَرَّةً وَقَفْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ رَاحِلَتِي
سَأَقْتَنِصُ الْقَصِيدَةَ مِنْ مَجْرَتِهَا وَأَهْمِسُ لِلْعَلْنِ
وَأَقُولُ: يَا وَطَنِي أَتَذَكُرُ مَنْ مَضَى؟
أَتَرَكَ تَذَكُرُ دَمْعَةَ الشُّعْرَاءِ مِنْ كَانُوا قَرَابِيئًا؟
تُرَى كَانُوا قَرَابِيئًا لِمَنْ؟
وَهَمْسْتُ ثَانِيَةً لَجِرْحِ قَصِيدَتِي:
مَنْ يَنْصِفُ الْمَوْتَى وَمَنْ
يَسْتَبْدِلُ الْأَدْوَارَ
يَصْهَلُ فِي شِعَابِ الْأَرْضِ، يَبْتَكِرُ الرَّسْنَ
يَشْدُو بِأَجْمَلِ وَحْدَةٍ فِي الشَّرْقِ..
أَغْنِيَةِ الْإِمَارَاتِ الَّتِي غَزَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا عَجَائِبَ لِلزَّمَنِ
مَنْ يَنْصِفُ الْمَوْتَى وَمَنْ؟
يُرْوِي حِكَايَةَ فَارِسٍ عَنْهَا تَرَجَّلُ
لَمْ يَزَلْ بِالرُّوحِ يَسْكُنُنَا وَغَادَرَ بِالْبَدَنِ
مَنْ خَطَّ دَرَبًا لِلسَّلَامِ وَصَارَ مَدْنَةً تَشِيرُ إِلَى غَدٍ أَحْلَى
غَدٍ مَا جَاعَ غَيْمٌ فِيهِ أَوْ طِفْلٌ تَخَضَّبَ بِالْوَهْنِ
فَكَأَنَّ بِي نِصْفَ اعْتِرَافٍ، نِصْفَ مَا تَهَبُّ الْحَقِيقَةُ

حين ينتظرُ الفجائعَ مؤتمنٌ
أنا يتمُّ قافيةَ العروبةِ
ليس لي شأنٌ مع الأطلالِ
كي أبكي على (سِقْطِ اللّوى)
لكنني أحنى الجبينَ لكل من سقطوا
لكي يقفَ الوطنُ



مُتْ يا فمي زمنًا فلن يغريكَ
من ذهبِ الشمالِ بريقُ ما يقصيكَ
عن وجعِ الجنوبِ
كن هادئاً الأنفاسِ كالإسفنجةِ
تمتصُّ انكساركَ حين تنكسرُ الشعوبُ
ما أصعبَ الكلماتِ إن كان الدمُ العربيُّ معجمها
وإن كانتِ قواميسُ البلاغةِ لا تنوبُ
ورأيتَ بغدادَ انكسرتَ، لمحتَ لبنانَ انفطرتَ
رأيتَ دربَ القدسِ لا يفضي إليكَ كأنما
هربتَ من القدسِ الدُّروبُ
ما أكذبَ الأشعارَ في زمنِ الحروبِ
ما أصدقَ الأحرانَ في زمنِ الحروبِ
زمنٌ يكابرُ والمدى خَجِلٌ، فغِبُ
ما شئتَ من موتٍ، وعدُّ
إن عادَ شرقكُ تائباً
فاغفرُ له كلَّ الذنوبِ



أدمنتَ أسئلةَ الحياةِ

وذقت أجوبة المات
وحملت غيمك نازفاً فيها
ولوئت الجهات
فكأنما هي ريدة
وكأنما وجه (الغفاري) استعادك
مسرحاً أو مفردات
ورأيت إخوة يوسف
يتقاطرون عليك شمالاً من شتات
ورأيت أرضك تُفتدي
والعالم العربي حولك يُفتدي
بالمضحكات المبيكات
فرضيت بالموت القصير لكي ترى
ما خلف هذا التل في منفى السبات
ورجعت تنسج كائنات الشعر
تفتق بالمواجه كائنات
فرسمت من حزن القصيدة ما ترى
ورسمت خارطة الحياة.. إلى الحياة

الأمسية الشعرية الثالثة

٢٦ مارس ٢٠٠٨

الشعراء المشاركون

- عبدالعزیز محمد جمعة (الأردن)
ولید القلاف (السعودية)
أحمد بخیت (مصر)
غنیمة زید الحرب (الكویت)
إبراهیم صديقي (الجزائر)

زائرة المكتبة

عبدالعزیز جمعة(*)

حَيِّ دَاراً لِلْكِتَابِ الْمُعْتَبِرِ
جَاوَرَتْ بِحَرِّ السَّالِي وَالسُّدْرِ
جَارَةَ (السَّيْفِ) الْمُفَدَى رَمَزُهُ
وَجَوَارُ (السَّيْفِ) عَزُّ الْمُفْتَخِرِ
سَلِمَتْ أَيْدِي (صُبَّاحِ) سَلِمَتْ
فِي افْتِتَاحِ وَإِرْسَاءِ الْحَجَرِ
يَا أَمِيرًا رَفَرَفَتْ رَايَاتُهُ
فَحَسِبْنَاهَا مُحْيَاةَ الْأَعْر



-
- (*) عبدالعزیز محمد جمعة البجالي.
- مواليد عرب التعمارة (القدس) عام ١٩٤٧.
 - مقيم \$ الكويت منذ عام ١٩٦٢.
 - ماجستير \$ الشعر الجاهلي من جامعة الجزائر، ٢٠٠٥.
 - دبلوم عال من معهد الدراسات الإسلامية العليا \$ القاهرة، ١٩٨٠.
 - ليسانس \$ اللغة العربية وآدابها من بيروت ١٩٧٧.
 - المعاون الفني للأمين العام لمؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ ١٩٩٧.
 - أمين سر مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ العام ١٩٩٧.
 - معد ومراجع \$ الصحافة الكويتية ١٩٩١ - ١٩٩٧.
 - باحث أدبي \$ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ١٩٨١ - ١٩٩٠.
 - نشر قصائده في عدد من الصحف العربية.
 - مراجع علمي ولغوي لأكثر من (٢٥٠) كتاباً \$ الشعر والأدب والتاريخ والحضارة.
 - مؤلف مشارك \$ كتاب «أبوفراس الحمداني وشعره \$ المصادر العربية والأجنبية» عام ٢٠٠٠.
 - المشاركة في إعداد كتاب «علي بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية» عام ٢٠٠٢.
 - إعداد وتقديم ومراجعة كتاب المعلقة السبع برواية أبي بكر الأنباري عام ٢٠٠٣.
 - له «المشهد المائي \$ الشعر الجاهلي» ٢٠٠٥.

نَشَرْتَ أَدْرَعَهَا مُقْبِلَةً
وَحَوَتْ مَا جَدَّ أَوْ كَانَ أَنْدَثَر
فَكِتَابٌ مُشْرَعٌ نَحْوَ الْفَضَا
وَكِتَابٌ مُشْرَعٌ نَحْوَ الْبَحَر
شَابَهَتْ سَيِّدَهَا مَا ظَلَمَتْ
سَعَةً فِي الْأَفْقِ بُعْدًا فِي النَّظَر
مَقْصِدُ الْأَرَامِ مِنْ كُلِّ الْمَهَا
قَبْلَهُ الرُّوَادِ مِنْ كُلِّ الْبَشَر
لِلْعُلَا شَادَ بِنَاهَا مُبْدِعُ
مَا أَنْتَلَى بِنْدَلًا وَمَا كَانَ أَنْخَر
عَزَمَاتُ دَابَّهَا صُنْعُ الرَّجَا
وَبَلُوغُ الْمُرْتَجَى وَسَطُ الْخَطَر
هِمَمٌ مَا فَتِيَتْ أَعْلَى الذُّرَى
تَرْتَقِي كُلَّ صَاعِيْبٍ وَوَعِير
مَا يَدُورُ الْمُبْتَدَا فِي زُهْنِهِ
وَمُخَيَّةٌ إِلَّا تَعَدَى لِالْخَبَر
لَوْ تَجَارِيهِ شُعُوبٌ أَمِنَتْ
سُبُلَ الضَّعْفِ وَسَقَطَاتِ الْخَوَر
فَامْضِ فِي مَسْعَاكَ بِوَرِكْتِ خُطَى
أَنْتَ لِلشَّعْرِ نَصِيرٌ مُقْتَدِر



حَرَمَ الشُّعْرِ وَمُسْتَوْدَعَهُ
هَلْ تَعِي مَا بِالنِّيَا مِنْ خَبَر؟
نَفَثَاتٌ صَاغَهَا كُلُّ شَج
كُنِزَتْ طَوْلَ قُرُونٍ وَعُصْر

جَمَعُوها وَتَنادُوا شَغَفاً
 هذه تُروئنا : أين المَقَر؟
 فأجابَ الجَمعَ لِضادِ أبٍ
 وأخٍ وابنٍ على البَذلِ فُطِر
 يا قَريظاً لك قامتِ دولَةٌ
 بجيوشٍ ... صَوْلجانٍ وسُرُر
 زارها كلُّ حَصيفٍ لَسينِ
 فارتوى من سَاسِ بيلٍ وشَكِر
 أمَّها من كلِّ فَجٍّ مَبدعٍ
 ما تعطى عِنْدَها، لا، أو عَقِر
 إن تَماديتِ هَوَى في وَصَفِها
 وتحدتكَ القَوافي والُدُرر
 لا تَقُلْ إلا نَسيباً في الظُّبَا
 سحرها كان حلالاً يُغْتَفَر
 إنني مُلتَزِمٌ حَدَّ الإِبا
 سَلْ شياطيني ويأتيك الخَبِر
 منَ العُشَّاقِ إلا مُعجَبٌ
 بهَوَى هَندٍ وصَوَلاتِ عُمَر؟
 غَزَلٌ إِبداً عُمُ يا سَيِّدي
 عَلِمَ يَبُنِي وَيَهَوَى ، ما الضُّرر؟
 وَعذيري منك أني عاشقٌ
 لِلبَوادي وَظِباها والسَّمَر
 وشَفِيعي لك أني ماثِلٌ
 في جِماكُم مع بَوحِ مُستَتِر



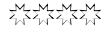
كُنْتُ فِي قَاعَاتِهَا ذَاتَ مَسَا
 أَتَغَنَّى فِي رِيَاضِ وَزْهَرِ
 إِذْ بَهَا تُشْرِقُ مِنْ إِيوَانِهَا
 طَلْعَةَ الرُّيْمِ وَإِشْرَاقَ الْقَمَرِ
 يَا بَهَاءَ قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهَا
 وَجَمَالاً فِي شُمُوحٍ قَدْ أُسْرِ
 غُصْنًا لَأَحْ لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي
 فَنَنَّا تَوَجَّ أَعْلَاهُ التُّمَرِ
 وَاللَّالِي انْتَثَرَتْ حَبَّاتُهَا
 بَجَبِينِ مِنْ لُجَيْنِ مُنْصَهَرِ
 فَضَحَ التَّفَّاحَ وَجَنَاتُ السَّنَا
 فَاسْتَعَارَ الْخَدَّ لَوْنًا وَخَفَّرِ
 قَصَدَتْ رُكْنًا تُدَارِي حُسْنَهَا
 فَأَضَاءَ الرُّكْنَ وَجَهً قَدْ سَفَّرِ
 وَمَشَتْ مَشْيَ الْهُوِيِّنَى وَمَضَتْ
 صَوْبَ رَفٍّ لَمْ يُلَامِسْهُ بَشَرِ
 دَلَفَتْ نَحْوَ كِتَابِ مُهْمَلٍ
 لَمْ تَجْسُ فِيهِ أَيَْادٍ أَوْ نَظَرِ
 فَرَأَى مِنْهَا جَفُونًا فَتَرَّتْ
 وَلَالِي وَنَجُومًا فَاَنْبَبَهَرِ
 قَالِبَتْ أُرَاقَهُ فِي مَهَلٍ
 فَتَنَّنَى مِنْ لَمَاهَا وَسَكِرِ
 وَتَمَنَّى كُلُّ سِفْرِ لَوْرَمَى
 بَيْنَ أَيْدِيهَا عَصَاهُ وَاسْتَقَرِ
 فَيُدَاوِي سَقَمًا حَلَّ بِهِ
 ذَابِلُ اللَّحْظِ وَفَتَّانُ الْحَوْرِ

يَا كِتَاباً صَافِحَتُهُ يَدُهَا
سَوْفَ تَبْقَى مَرَجِعاً طَوَّلَ الْعُمُرِ
طِبْتُ يَا ذَاكَ الْمَسَا أَذْهَشَنِي
قَاعَةٌ مَلَأَى وَقُرَاءٌ كُنْتُ
وَتَمَنَّى كُلُّ مَنْ شَاهَدَهَا
أَنَّهُ حَرْفٌ بَسَطَ قَدْ نُشِرَ

اليمامة الغائبة

انتظرتُ يمامتي عند النيل فلم تأت. وكنت على مقربة من بيت أمير الشعراء فزرته
وكانت هذه القصيدة.

هل على الطير جناح في علاها
إن أحببت أرض مصرٍ وسماها
وأحببت نيلها ماءً وسحراً
وأحببت بحرَها ثم رباها
وتغنت في حقولٍ وجبالٍ
وروت طيب هواها وثراها
أو أتى التاريخ يتلو صفحات
مجدت أسادها ثم مهاها
فأروني مثل أمجاد رجالٍ
سَطَّروها بكفاحٍ ، أو نساها
فأسود وزئيرٍ وعرينٍ
وظباءٍ وبغامٍ في جماها
نسجوا التاريخ من لحمه مجدٍ
ثم شدوها فتيلاً بسداها
فاكتست مصر حضارات توالى
أمها لما نزل ثم أبها



حين يمت تراها وفوادي
ولهُ يسبق جسمي في هواها
هتفت ورقاء من أفنان روضٍ
شوقها هز ضلوعاً وكواها

ذاتُ طوقٍ في جمالٍ لم يغادرُ
ميرزةً في الطَّيرِ إلا قد حَواها
قلتُ يا ذاتَ الجناحينِ شَجاني
منك نوحٌ وهديلٌ قد تَناهى
فلعلَّ الرُّوضَ قد ضاقَ فضاءً
ولعلَّ الرُّوحَ قد فاضَ أساهَا
تلك أدواحٌ بمصرٍ إن رَأَتْها
أيُّ نفسٍ زالَ عنها ما شَجاها
فإذا رَفَرُفتِ في أجواءِ مصرٍ
فاهبطي واكتحلي طَيْفَ سَناها
ثمَّ طيري في نسيمٍ من عبيرٍ
واذكريني كلُّما ضاعَ شَذاها
فإذا كلُّ جناحٍ فزوري
شطَّ نهرٍ طابَ ثغراً وشِفاها
متَّعي العينَ بجَنّاتِ نعيمٍ
وارشفي من نيلها عذبَ نَناها
والثمي منه ضيفاً وزهوراً
وثرى أعطى الجميلاتِ لَمَها
فاعلمي الحُوءَ من أيِّ مَعينٍ
واعلمي السُّمرةَ من أينَ بَهاها
واعتلي باسِقِ حورٍ ونخيلٍ
واذكُري هامَ رجالٍ وقَناها
ذُبلاً سُمراً بأيديهم طِوالاً
من عظيمِ الهولِ في عاتي لَظاها
واسمعي القيثارَ في كرمةِ شوقي
نَغماً يصدحُ في أسمى عَلاها

ومزاميرَ عَالتْ من شُرُفاتِ
لم يَشُبُّها هَرَمٌ منذُ صِباها
طُغَراءَ كَتَبَ التَّاريخُ عَهْداً
عُصِمَتْ خُرْدُ شوقِي من بِلَها
خالِساتُ وُلِدَتْ من صَدَفاتِ
دُرراً قد نَوَّرَتْ جِيدَ ظِباها
لِغَةِ القُرآنِ والشُّعْرِ سَلاماً
يا ابْنِها الفِداءُ وقد صرَتْ أبَها
يا جِوادَ الشُّعْرِ مِضمارُكَ ثَرٌّ
كُلُّ عِصماءٍ كَنوزٌ في سَناها
هَذه ذِكرُكَ تَأتِي كلَّ حينِ
يا أَميراً تَوَجَّهَتْهُ شُعْراها
قد قرَأناكَ على (النيلِ) مِراراً
وقرَأناكَ على (السُّينِ) سِواها
لم تَسَلْ شَهِمَ الكَويِطِ الحُرِّ شِئناً
بل يَدٌ مُعْتادَةٌ بَذلَ نَداها
إذ يَرى الشُّعْرَ على الأَزمانِ أُبقَى
وعُهودَ الشُّعْرِ أَقوى في عُراها
غايَةُ الجِودِ إذا أَكرَمْتَ صِناً
في مَيماتٍ أو غِيابٍ ، لا وَجاها
يا رِجالاً عاهَدوا الشُّعْرَ وَفَاءً
عَمَرُوا الكَرِمةَ صُبْحاً ومِساها
روحُ شوقِي حَولَكمُ تَرنُّو بِفِخْرِ
نَظَرَةَ الوالِدِ بالأَبْناهِ باهَى



راقبتُ رُوحِي يَمَامَ النَيلِ دَهرًا
عندَ أنظارِ الفراعينِ مُناها
فرأتُ رَفًا يَمَامِ في الأعالِي
ورُفوفًا في رِياضٍ قد كَسَها
يرسُمُ الخَطُوعَ على صَفحَةِ نَهرٍ
كلُّ سِرْبٍ لِاثِمٍ سِرِبًا شِفاها
لستُ أدري بَينَهُ والنَيلِ عِشْقُ
أم يُروِي غُلَّةً طالَ ظَمَها
ووفودُ الطَّيرِ لِشَيوخِ اذِحامٍ
غَيرَ مَنْ كانَ فَوادِي قد هَواها
بِيدِي أَحصِي يَمَامَ النَيلِ عَدًّا
وعِيونِي لَيسَ تَرضَى بِسِواها
وفَوادِي فَزَعُ مَمَّا تُلاقِي
وَضَمِيرِي قَلِقُ مَمَّا اعترَها
رَبِّما حَلَّتْ مَقادِيرُ رَمَثَها
رَبِّما طَوَّلُ المِسافاتِ طَواها
رَبِّما جَاءَتْ بِها الأَشواقُ فَجَرا
ثمَّ طارتُ والنَّدَى قَبْلَ ضِياها
يا أَميرَ المَاءِ لي عَندَكَ عَهْدُ
وشُيوخُ الأَرْضِ تُرَضِي مَن أَتاها
فأَجِبْني يا خَدِينَ الدَهرِ صِدقًا
بَلَّغْتَ يا شَيوخُ أَشْجانِي مَداها
يا أبا الأَنهارِ والأَسرارِ طُرا
إنَّ سُؤلي في حِياتِي أن أراها

أَطْرَقَ الْفَاتِحُ فِي حِكْمَةِ دَهْرِ
مِصْرَ لَا تَرُصِدُ ضَيْفًا فِي حِمَاهَا

عشقتك شعراً

عَشِقْتُكَ حَتَّى صُغْتُ شِعْرِي قَلَانِدًا
لجيدك يا أحلى حروفِ قوافيه
نَظَّمْتُ عَقُودَ الدُّرِّ فَيْكَ لِأَنَّنِي
وَجَدْتُكَ إِبداعاً بِأَسْمَى معانيه
فَتَغْرُكُ إِيقاعُ القصيدِ وَلَحْنُهُ
وقيثارةُ الإبداعِ بل مَنْ يُغَنِّيهِ
وَأَنْتِ يَنابِيعُ القصيدِ مُنْغَمًّا
حديتُك أشهى من أرقِّ الأفاويه
فلو سكتَ الشُّعْرُ المُحَلَّقُ قافُهُ
لكانَ مُحَيَّاكِ القريضِ بما فيه
وَإِنِّي وَإِنْ أَبَدتُ فَيْكَ قِصائِدًا
وراحَ رِوَاةِ الشُّعْرِ كُلِّ بِواديهِ
سَيُظْهَرُ شِعْرِي لِلرِّوَاةِ بِأَنَّهُ
يُقَصِّرُ عن وصفِ لِمَا كُنْتُ أَعْنِيهِ
كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ تَوَجَّوْتُكَ مَلِيكَةً
وباقِي العَذاري بَيْنَ شَكْلِ وَتَشْبِيهِ
وما عَلِمُوا أَنِّي بِقَوْلِي قَصِيدَةً
عَنَيْتُكَ حِصْرًا دُونَ شَكٍّ وَتَمْوِيهِ
فَكُنْتُ وَنَظَمِي الشُّعْرَ فَيْكَ جِوَاهِرًا
كَمُهْدِي خِضَمِّ البَحْرِ بَعْضَ لآلِيهِ

إِذَا طَرَقَ الْأَفْكَارَ وَحَيُّ خَرِيدَةٍ
فَوَجَّهْكَ إِلَهَامِي وَهَمْسُكَ رَاوِيهِ
لِثَغْرِكَ مَنْنِي أَلْفُ قَافٍ هَدِيَّةً
وَكَيْفَ سَأْهَدِي الثَّغَرَ مَا هُوَ مُهْدِيهِ؟



سَكَنْتِ مَسَامَاتِي وَرُوحِي نَسْمَةً
عَشَقْتُ شَذَاهَا بَيْنَ صَمْتٍ وَتَنْوِيهِ
قَرَأْتُكَ شِعْرًا ثُمَّ أَدْرَكْتُ أَنْنِي
أَخْوَضُ بِبَحْرِ مَا أزالُ بِشَاطِيهِ
بِحُورٍ قَصِيدِي بَيْنَ هُدُوكِ بِحُرِّهَا
وَبَحْرِكَ زَخَّارٍ عَمِيقٍ مَهَاوِيهِ
فِيَا زورِقًا قَدْ تَاهَ فِي لُجَجِ الْهَوَى
وَهَلْ يَهْتَدِي الْمَلَّاحُ وَالْمَوْجُ يَخْفِيهِ!
بِأَيْلٍ طَوِيلٍ مُبْهَمٍ غَابَ بَدْرُهُ
عَنَاهُ عَلَى الْعَشَّاقِ طَالَتْ لِيَالِيهِ
خَطَرْتُ بِبَالِي بِسْمَةً فِي دِيَاجِرٍ
كَحَالِكَ فَرَعٍ مُرْسَلٍ مِنْ مَطَاوِيهِ
وَكُنْتُ عَلَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ مَنَارَةً
فَلَاحَ ضِيَاهَا وَأَنْمَحَتْ ظُلْمَةُ التَّيِّهِ
لِنُعْمَى نَظَّمْتُ الْعَمْرَ مَنْنِي قَصِيدَةً
وَقَلْبِي عَلَى جُنْحِ الْفَرَاشَاتِ أُهْدِيهِ



إشراقه الأرض

وليد القلاف (*)

ألا من سنا الماضي نرى الحاضر اهتدى
إلى خير آت يا كويت كما بدا
وأشرقت الأنوار من وجهك الذي
برؤيته الأيام تزدان مشهدا
فكم ضاعت الأجداد من قبلنا هدى
وما ضاعت الأحفاد من بعدنا سدى
ولحظة عشق في ثراك نعيشها
نراها تساوي الأمس واليوم والغدا
وليس غريباً أن تكوني حبيبة
فكل الذي في القلب منك توقدا
ستبقى لك الأيام طائفة.. وهل
يطاع من الأوطان من ليس سيّدا



(*) وليد جاسم محمد سليمان القلاف.

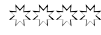
- ولد عام ١٩٥٨.
- حصل على شهادة دبلوم معهد التربية للمعلمين ١٩٨٢.
- عمل مدرساً بالتعليم العام لمادة اللغة العربية حتى عام ١٩٨٧، ثم انتقل إلى إدارة التربية الخاصة لتدريس الطلاب المعاقين.
- عضو رابطة الأدباء بالكويت.
- بدأ بنظم الشعر النبطي متأثراً بوالده رحمه الله، ثم اتجه إلى الشعر العربي.
- نشر العديد من قصائده الوطنية والقومية والاجتماعية في الصحف المحلية.
- شارك في عدة أمسيات شعرية بالكويت.
- حصل على شهادة تقدير من جمعية المعلمين الكويتية لاشتراكه في أعمال مسابقتها الشعرية ١٩٨٨.

مُجَسِّدَةٌ فِي الْأَرْضِ أَنْتِ وَفِي السَّمَاءِ
وَكَمْ بِمَعَانِيكِ الْجَمَالَ تَجَسَّدَا
تُسَامِرُكَ الْأَقْمَارُ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ
بِأَنَّ سَنَاهَا مِنْ سَنَاكَ تَزُودَا
وَتَبْدُو النُّجُومُ السَّاهِرَاتُ مَضِيئَةً
بِتَاجِكِ.. حَتَّى صَارَ تَاجُكَ مُرْشِدَا
وَيُعْجِبُنَا الْفَجْرُ الْمَضِيءُ مُحَلِّقًا
فَكَيْفَ بِهِ مِنْ فَوْقِ أَفْقِكَ مُنْشِدَا
وَتَرَعَى شَوَاطِيكَ الْأَمَانَ وَيَا لَهَا
مَجَالًا لِتَحْلِيْقِ النَّوَارِسِ جَيِّدَا
وَتَزْهَوِ النَّوَاحِي مِنْ مَنَاطِقِكَ الَّتِي
نَرَاهَا قُلُوبًا فِي الضُّلُوعِ وَأَكْبُدَا
وَتَسْبِقُنَا الْأَشْوَاقُ نَحْوِكَ دَائِمًا
بِأَفْنِدَةٍ تَهْوِي إِلَيْكَ تَوْجُدَا
وَأَقْرَبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا أَرْضُكَ الَّتِي
نَرَى الدَّرَّ مِنْ أَحْجَارِهَا وَالزُّمُرْدَا
تَضِيءُ لَنَا دَرْبَ الْحَيَاةِ وَكَمْ نَرَى
بِأَضْوَائِهَا دَرْبَ الْحَيَاةِ مُمَهَّدَا
وَمَنْ تَكُنِ الْأَحْجَارُ مِنْهَا مَضِيئَةً
فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْمَشَارِقِ مَقْعَدَا



أَلَا فَا مَلَأْنَا يَا كُوَيْتُ تَوْقُدَا
فَأَجْمَلُ مَا فِي الشَّمْسِ أَنْ تَتَوْقُدَا
وَأَطْوَلُ مِنْ أَعْمَارِنَا حُبُّكَ الَّذِي
نَرَاهُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُخَلَّدَا

نموتُ ويَبقى سِرُّهُ مُتَّصِلاً
بأبنائنا حتى يعودَ مُجَدِّداً
مسيرهُ حُبٌّ لا انقضاءَ لها ولا
بغَيرِ رؤاها يُصبحُ الموتُ مَوْلِداً



نحبُّكَ كلَّ الحبِّ يا مَنْ بحُبِّها
نرى الدربَ نحو الخيرِ درباً مُعَبِّداً
وأنتِ لَنَا عنوانُ غايَتِنَا التي
تَعَهَّدتِ الإحسانَ حتى تَعَهَّدَا
مَدَدتِ يَدًا بالمُعْصِرَاتِ شَبِيهَةً
وماذا يكون الغيْثُ إن لم يَكُنْ يدا
يسيرُ بها الإحسانُ وهي جَدِيرَةٌ

بأن تجعلَ الصحراءَ رَوْضًا مُغْرَدًا
إلى من يرى الإكرامَ منك مُؤَكِّدًا
وكم كان إكرامُ الغَمَامِ مُؤَكِّدًا
لِذا فلتَكُنْ آياتك البِيضُ أنجُمًا
تُضيءُ الليالي ولنكُنْ نحنُ شُهَدَا



جزى اللهَ عهداً للجُدودِ به ازْدَهَتْ
كواكبُكَ الزهراءَ حتى تَفَرَّدَا
تُرَدِّدُهُ الأشعارُ أنسًا وعِبْرَةً
وتَحْفِظُهُ الأجيالُ إرثًا ومَحْتَدَا
ومهما يَكُنْ ميلادُهُ مُتَقادِمًا
فإننا نراه أسودَ الرأسِ أَمْرَدَا
له البحرُ والصحراءُ ملحمةٌ وكم
ببنيانها الأجدادُ صانوا التَّوْحُدَا

بَنَوُهَا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَبِهَا سَمَوُا
وَكَمْ سَمَوُوا الْأَفْلَاكَ أَمْجَدَ أَمْجَدَا
مَضَوُا وَلَنَا مِنْ خَيْرِهِمْ خَيْرٌ مِنْهَجٍ
فَأَكْرَمُ بِهِمْ صَوْتًا وَأَكْرَمُ بِنَا صَدَى



رَسَمْتَ وَكَانَ الرَّسْمُ مِنْكَ سِيَاسَةً
بِرَايَتِهَا رَاحَ التَّقَدُّمُ وَاغْتَدَى
كُوَيْتِيَّةٌ فِي سَيْرِهَا عَرَبِيَّةٌ
وَفِي قَلْبِهَا الْإِسْلَامُ يَرْسِمُ مَسْجِدَا
تَعَهَّدَ مَسْعَاهَا الْأَمِيرُ وَبَعْدَهُ
كَسَاهَا وَلِيَّ الْعَهْدِ ثَوْبًا مُورَدَا
وَفِي الْبَرْلَانِ اِزْدَانَ مَشْرِقِكَ الَّذِي
بِهِ شَدَّتْ الْأَفَاقُ حِينَ بِهَا شَدَا
وَمِنْ فَوْقِكَ الشَّمْسُ اسْتَقَرَّتْ لَكِي نَرَى
ضَفَائِرَهَا مِنْ فَوْقِ رَمْلِكَ عَسْجَدَا
وَتَزْهَوُ الْأَمَانِي مِنْ تَطْلُعِكَ الَّذِي
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ سَارَ مُؤَيَّدَا
وُصُولًا إِلَى حَدِّ الزَّمَانِ لَكِي تَرَى
بِصَائِرُنَا مَا سَوْفَ نَبْلُغُهُ غَدَا



هَنِيئًا لَنَا هَذَا الْوَفَاقُ الَّذِي بِهِ
تَجَسَّدَتِ الْأَمَالُ حِينَ تَجَسَّدَا
وَأَصْبَحَتِ الْأَشْعَارُ تَرْسُمُ وَجْهَهُ
بِعَاطِفَةٍ مِنْهَا الْوَلَاءُ تَحَدَّدَا
وَأَلْقَتْ إِلَيْكَ السَّمْعَ طَاعَتُهُ الَّتِي
تَرَى الْمَوْتَ فِي تَنْفِيذِ أَمْرِكَ سُودَدَا

فَتِيهِي بِمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ وَأَعْلَمِي
بِأَنَّكَ لِلوَرَادِ أَكْرَمٌ مَّوْرِدَا
وَكُونِي لِدُنْيَانَا زَبْرَجَدًا تَاجِهَا
وَهَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونِي الزَّبْرَجَدَا
وَهَلْ نَرْتَضِي فِي غَيْرِكَ الْأَمَلَ الَّذِي
يُضَاءُ بِهِ فِي الْحَالِكَاتِ وَيُهْتَدَى
يَعزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ وَلَا نَرَى
قِصَائِدَنَا تُرْضِي الْيَرَاعَ الْمُسْهَدَا
وَمِثْلُكَ لَا يَرْضَى الزَّمَانَ بِغَيْرِهَا
وَإِنْ كَانَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ مُجْهَدَا
يُطَرِّزُ مِنْ أَيَّامِهِ لَكَ حُلَّةً
وَيَفْدِيكَ بِالْعَمْرِ الْمَدِيدِ.. وَكَمْ فَدَى
وَكَمْ هَذَّبَ الْأَحْدَاثَ فَيْكَ لَكِي نَرَى
بِتَهْذِيبِهِ الْأَحْدَاثَ.. شَعْرَكَ أَسْوَدَا
فَلَا زَالَتِ الْأَمَالُ تُكْرِمُ عَيْشَنَا
وَلَا زَالَ مِنْ إِكْرَامِهَا الْعَيْشُ أَرْغَدَا
وَمَا كَانَتِ الْأَمَالُ إِلَّا أَزَاهِرًا
بِرؤْيَتِهَا وَجْهَ الْحَيَاةِ تَوْرَدَا



(حكاية العينين) سريّ الأعظم

أحمد بخيت (*)

فاتحة

«سأظلُّ أحلم دائماً بذلك الفجرِ الأزرقِ الشفيف،
وأنت نائمٌ على الأريكة، وأنا افتحُ النوافذ،
وأصغي للأذان وأقتربُ منك، وأصغي لصوت أنفاسك
وأغفرُ من أجلك للعالم كلِّ ذنوبه».

ليلى

-
- (*) أحمد بخيت أحمد بخيت.
- وُلد عام ١٩٦٦ في محافظة أسيوط.
- عاش طفولته وتلقّى تعليمه بالقاهرة.
- تخرّج في دار العلوم عام ١٩٨٩.
- عمل معيداً بقسم النقد والبلاغة والأدب المقارن بكلية الدراسات العربية والإسلامية جامعة القاهرة - فرع الفيوم منذ عام ١٩٩٠.
- ترك العمل الأكاديمي منذ سنوات ليتفرغ للكتابة.
- عضو في: لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، وجمعية المؤلفين والملحنين بباريس.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «وداعاً أيتها الصحراء» عام ١٩٩٨م، و«ليلى.. شهد العزلة» ١٩٩٩م، و«صمت الكليم» ٢٠٠٢م، و«جزيرة مسك» ٢٠٠٢م، و«وطن بحجم عيوننا» ٢٠٠٣م، و«الأخير أولاً» ٢٠٠٤م، وصدرت له دواوين شعرية للأطفال منها: «صغير كبير» ٢٠٠٥م، و«كبير صغير» ٢٠٠٦م، «عيون العالم»، و«ظل ونور» - شعر للأطفال و«بردة الرسول ﷺ».
- تُرجم له: ليلى.. شهد العزلة. إلى الإنجليزية والفرنسية، صمت الكليم.. إلى الإنجليزية والفرنسية، وبعض القصائد.. إلى الإيطالية والإسبانية والألمانية.
- حصل على: الجائزة الأولى في الشعر من المجلس الأعلى للثقافة أعوام ٨٧-٨٨-١٩٨٩م، وجائزة أمير الشعراء أحمد شوقي عام ١٩٩٨م، وجائزة (المبدعون) لأفضل قصائد عربية - الإمارات ٢٠٠٠م، وجائزة المنتدى العربي الأفريقي - أصيلة - المغرب ٢٠٠٠م، وجائزة الدولة التشجيعية في الشعر - مصر - ٢٠٠٠م، وجائزة (المبدعون) لأفضل دواوين عربية - الإمارات ٢٠٠٢م، و«جائزة» أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت - عام ٢٠٠٢م، وجائزة الشارقة للإبداع في أدب الأطفال ٢٠٠٥م، وجائزة البردة

الليالي الأربعة

(١)

بغيرِ الماءِ
يا لَيْلَى
تَشِيخُ
طفولةُ الإبريقِ
بغيرِ خُطَاكِ أَنْتِ
معي
يموتُ
جمالُ ألفِ طريقِ
بغيرِ سَمَاكِ
أَجْنَحَتِي
يجفُّ بريشها
التحليقُ

(٢)

أحبُّكِ...
لم يَغِبْ مِنِّي
سوى وجهِ الفتى
العابِرِ
سيُكْمَلُ
كبرياءُ الشُّعْرِ
مَا لَمْ يُكْمَلِ الشاعِرُ
لأنَّ السِّرَّ
في الطيرانِ
لا في الريشِ

والطائرُ

(٣)

أحبُّك
فليسْمُوا الحُبَّ
وهَمًّا
كذِبَةً
إِغْرَاءً
أفِي مَقْدُورِ هَذَا المَاءِ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ
المَاءُ؟
إِذَا امْتَلَأَ الزَّمَانُ
بِنَا
تَلَاشَتْ
فِتْنَةُ الأَسْمَاءِ

(٤)

أحبُّك...
نَجْمَةُ السُّلُوانِ
حِينَ لِحْتُهَا...
غَارَتْ
وَلَسْتُ أَعَاتِبُ السُّكَّينَ
فِي ضِلْعِي
الَّذِي اخْتَارْتُ
فَلَا أَحَدٌ
يَرُدُّ الخَطْوَ
لِلْقَدَمِ الَّتِي سَارَتْ!!

(٥)

إِذَا
مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الْحَزْنَ
يَا لَيْلَى
إِذَا
مَنْ أَيْنَ؟
وَأَنْتِ غَزَالَةٌ بِيضَاءُ
تَمْرَحُ فِي
سَوَادِ الْعَيْنِ
عَلَى جَمْرٍ مَشِيَتْ إِلَيْكَ
قَلْبًا حَافِي الْقَدَمِينَ!!

(٦)

لِمَاذَا
مَنْ يَقِينِ الْحُبِّ
نَقَطِفُ - وَحَدْنَا - الشُّكَا!
وَمَنْ بَسْتَانِهِ
الْمَمْتَدِّ
نَحْصَدُ - وَحَدْنَا - الشُّوْكََا!
وَنَبْحَثُ فِيهِ
عَنْ رَكْنٍ
يُسَمَّى
حَائِطَ الْمَبْكِيِّ؟!

(٧)

لِمَاذَا كُلُّ أَسْئَلَتِي
وَأَنْتِ هُنَا

وَأَنْتِ هُنَاكَ
غَنَائِي الْفَدَى
يَا لَيْلَى
هَدِيَّةُ طَائِرِ الْأَشْوَاكِ
وَمَاذَا
قَدْ يَضِيرُ الشَّمْسَ
إِنْ هُمْ
أَغْلَقُوا الشُّبَاكِ؟!

(٨)

يَقُولُ لَكَ الْغِيَارَى
مِنْكَ:
إِنَّ غِنَاءَهُ
فَتْنَهُ
إِذَا أَنَا تَبْتُ
عَنْ شِعْرِي
وَلَمْ أَتَقَبَلِ الْمَنَّةَ
فَمَنْ سَيَسْبِحُ الرَّحْمَنَ
بِالْأَشْعَارِ
فِي الْجَنَّةِ!!؟

(٩)

وَكَيْفَ أَتُوبُ
وَالْعَصْفُورُ
لَمْ يُفْطَمَ
عَنِ الشَّجَرِ؟
وَلَمْ يَحْفَظْ كِتَابَ اللَّيْلِ

غيرَ قِصَائِدِ القَمْرِ؟
سَأَعزِفُ فِيكِ
موسِيقا السَّماءِ
فبَارِكِي
وتَرِي!

(١٠)

أَعوذُ
بِوَجهِ مَنْ خَلَقَ الجَمالَ
فكانَ
كَيْفَ يَشاءُ
وِزانَ الأَرْضِ
بِالأزْهارِ
والأَطفالِ
والشَّهادِ
أُبدِعُ كلَّ هَذا الشُّعْرِ
ثمَّ يَخاصِمُ الشُّعراءُ!؟

(١١)

أَكادُ أَضِيءُ
بِقَتْلُني
ويُحيِّني
بِكِ
العِرفانِ
يَصافِحُنِي الَّذي سَيَكُونُ
ما هُوَ كائِنُ
ما كانُ

سكرتُ بما ...
سكرتُ وما ...
سكرتُ ...
فقبِّليني
الآن!!

(١٢)

أنا نَحَلُّ الجنوبِ
الصعبُ
هُزِّي الجذعَ
واكتشفي
بجذرِ راسخِ
في الأرضِ
يحتضنُ السَما
سَعَفِي
للليلى
أن تعانقني
عناقَ اللامِ للألف!!

(١٣)

أنا الصوفيُّ
والشَّهوانُ
عَشاقاً
ومعشوقاً
أسيرُ
بقلبِ قديسِ
وإن حسيبوه

زندیقا
وحین أحبُّ
سیدةً
أحولُّها لموسيقا!!

قَمَرُ جَنُوبِي

إلى روح الحداد الفقير
أبي قمر الجنوب الغائب

(١)

هُونٌ عليك فلا هُنَاكَ
ولا هُنَا
وجهًا لوجهٍ
قل لموتك: ها أنا
ضع عنك عبئَكَ
والقِ خِصْمَكَ بِاسْمِ
فعلَى جِساَرَتِهِ
يَهَابُ لِقَاءَنَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي العُمُرِ إِلَّا سَاعَةٌ
عَلَّمَ حَيَاتَكَ
كَيْفَ نُكْرِمُ مَوْتَنَا
لا تَنْتَظِرْ خِصْمًا أَقْلَ شِجَاعَةً
وَارْفَعْ جَبِينَكَ
مِثْلَمَا عَوَدْتَنَا
تَتَبَرَّجُ الدُّنْيَا
وَنَكْسِرُ كِبْرَهَا
وَنَقُولُ: يَا حَمِقًا

عُرِّي غَيْرِنَا
لَا نَسْتَجِيرُ مِنَ الْجِرَاحِ
وَإِنَّمَا
مَنْ فَرَطَ نَخْوَتِنَا
نُجِيرُ جِرَاحَنَا!
لَمْ يَرْتَفِعْ جَبَلٌ
أَمَامَ عَيْونِنَا
إِلَّا لِنَرْفَعَ فَوْقَهُ أَكْتَاْفَنَا

(٢)

إِنَّا
وَقَدْ نَهَبَ الظَّلَامُ نَجُومَنَا
نُهِدِي الصَّبَاحَ
لِمَنْ سِيَّأَتِي بَعْدَنَا
فِي زَفْرَةِ الْفَرَسِ الْأَخِيرَةِ
قَبْلَمَا
يَأْتِي اعْتِدَارُ الْمَوْتِ
عَنْ مَوْتِ الْمُنَى
سَنَقُولُ لِلرَّحْمَنِ
- جَلَّ جَلَالُهُ -
فَلْتُعْطِنَا مَوْتًا
يَلِيقُ بِمِثْلِنَا
يَا طَائِرَ الْغُرَبَاتِ
عُشُّكَ مَوْحِشٌ
فَاهْدُ لِعَلِّكَ يَا غَرِيبٌ...
لَعَلَّنَا....

سَيَقُولُ طِفْلٌ مَا
لِدَمْعَةِ أُمِّهِ:
سَاعِي الْبَرِيدُ غَدًا سَيَطْرُقُ بَابَنَا
سَأْنَامُ،
كِي يَأْتِي الصَّبَاحُ مُبَكَّرًا
وَسَنَشْتَرِي لُعبًا
وَنُخْبِرُ كَعْنَا
نَم يَا ضِنَايِ
الطِفْلُ أَصْبَحَ شَاعِرًا
وَأَبَا
وَوَظَلَ الحُلمُ غَضًا لِينَا
عَشْرِينَ صيفًا
فِي انتِظَارِ الملتَقَى
ثَم التَّقِينَا:
هُونَ عَلَيْكَ
وَأَعْطِ مَوْتِكَ فَرصَةً
وَاشْكُرْهُ أَنْ وَهَبَ اغْتِرَابَكَ
مَوْطِنًا
يَا نَائِيًا عَنِي
بِمَتْرٍ وَاحِدٍ
الآن وَسُعَّتِ المِسَافَةُ بَيْنَ...

(٢)

نَلْتَفُّ حَوْلَكَ
نَحْنُ حَوْلَكَ يَا أَبِي
فَأَبْسُطْ عِبَاءَ الحَنَانِ

وَضَمْنَا
قَلْ: مرحباً،
قَلْ: أَيَّ شَيْءٍ طَيِّبٍ
لا تتركِ الكابوسَ يَفْسِدُ حُلْمَنَا
حول صِغَارِهِمْ
نشْتاقُ أَنْ تَأْتِي
وَأَنْ تَحْكِي لَنَا
وَأَنْتَظِرُكَ
يا أباي
الآن
بادلني الحديثَ
مَكْفَنًا

(٤)

زُرْنَا
- ولو في كلِّ عامٍ -
مرَّةً
واجلسُ قليلاً
جِيءُ ضاحِكاً
أو ساخراً
أو غاضباً
دَلِّلْ طفولَتَنَا
وعاتبِ طيشَنَا
سَمِّرْ شَتَائِي
وشايِ ساخِنُ
وسُعالِكِ الحَنَّانُ

يؤنسُ بيتنا
أخشى من النسيانِ
قد يأتي غدٌ
وتكونُ وحدكُ
في الغيابِ
ووجدنا!

إنّا قصائدكُ الجميلة
يا أبي
اللهُ أبدعنا
وأنت رويتنا
نثرُ هي الأيامُ
نثرُ باهتٌ
وتصيرُ شعراً
كلما أتقدتُ بنا!

(٥)

يبقى معي منكُ
الحياةُ قصيدةً
والموتُ شعراً
والخلودُ مؤدناً
أتأملُ الحدادَ
في ستنينه
قمرًا جنوبيًا
يرنقُ حولنا
ويقولُ: يا ولدي تعبتُ،

فَحَذُّ يَدِي
تَقْلُ الحَديْدُ عَلَيَّ
والظَهْرُ انحنى!

أَنْصَتُ لَصَوْتِي فِيكَ
صَدْقاً جَارِحاً
فالموتُ يَعْجِزُ
أَنْ يُبَدِّلَ صَوْتَنَا
لا تَحْمِلِ اسْمِي فَوْقَ صَدْرِكَ
صَخْرَةً

أَسْمَاؤُنَا وَطَنٌ
يُعْمَرُهُ السَّنَا!
كُنْ مَا أُحِبُّكَ
- كَمْ أُحِبُّكَ -
لا يَنْحَنِي فَقْراً
ولا يَطْفِي غِنَى

(٦)

لا يَشْبَهُ الشَّعْرَاءَ
يُشْبَهُ شَعْرَهُ
إِنْ البِنَاءُ الفَدَى
يَشْبَهُ مَنْ بَنَى!

لا دَمْعَ يَبْقَى
كُلُّ دَمْعٍ زَائِلٌ

إِلا الَّذِي بِالْحَبِّ
يَغْسِلُ صَدْرَنَا
دَمْعُ الْمُنَاةِ - دَائِماً - مَتَأَخَّرُ
فِي نَطْفَةِ الْمِيلَادِ
نَحْمِلُ حَتَقْنَا!!

جبل قاف

فاتحة

«كنت متصدعاً
وقلبي شجرةٌ تضيءُ ولا تحترق
و الكتابُ يسري بي
من نفسٍ وحيدةٍ
إلى نفسٍ واحدةٍ
أسأله به ويجيبني بي
وأنا عريانٌ مني
مدثرٌ فيه
أرتله سائلاً، ويجودني مجيباً
ولا شيء إلا منه
ولا شيء إلا إليه»
ومن قريبِ القريب
يتصاعدُ صوتُ الهي:
بسم الله الرحمن الرحيم
«لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ»
(قاف : ٢٢)

(١)

قديمًا

قيل لي من أنت ؟

قلتُ الشاهدُ الأعمى
لقد نحررتني الدنيا
أسى
ونحرتُها فهما
فقالَتْ : كنْ وليدي البِكرَ
قلتُ : قتلْتني يتما

(٢)

نُذبتُ إلى حروب الروح
لم أعتُرْ
على مددٍ
ولم أنصرُ
ولم أهزمُ
ولم أخسرُ
سوى جسدي
فكم تحتاجُ أرملةً
لتجمعَ في الثرى بَددي ؟

(٣)

خذي التفاحةَ الأولى
ساقطُ
«مشمش» الدهشةُ
ورائي ألفُ قابيلِ
وصحراءُ
من الوحشةُ
وما عاد الأخُ المقتولُ
يمشي

حَامِلاً نَعْشَهُ

(٤)

أنا هذا الذي سيكون
كل فتى
بقدر خطاه
على جبلٍ من الآلام
كأس خلاصه
يُسْقَاهُ
وُلِدْتُ لِكِي
أَعِيشَ الْمَوْتَ
لَكِنِّي أَمُوتُ حَيَاةً

(٥)

أرى
في ما يرى اليقظانُ
لا في ما يرى النائمُ
نِيَاماً
يَحْمِلُونَ فَتَى
يَخْفُ لَصْحَوَةِ الْحَالِمِ
وَضَوْءاً
في البعيد الرحب
يصدحُ بِاسْمِي الْقَادِمِ

(٦)

فيا ريحانة الآلام
يا أمي
كفأكِ دموعُ

تلا ألواحهُ موسى
وأبَ الماءُ
للينبوعِ
وظفكُ عادَ متصلاً
بجبلِ السُّرَّةِ المقطوعِ

(٧)

ويا ابنتي
اشهدي لأبيك
هل أوفيتُ ؟
واستوفيتُ ؟
هما مترانِ من دنياي
للثوبِ الذي أبليتُ
فهل أنقصتُ من دنياك ؟
أم زدتِ اتساعَ البيتِ ؟

(٨)

خذي المنديلَ
يا أختاهُ
بعد ثلاثةٍ
ساقومُ
سيعرفُ ذلكَ النسيانُ
منَ منّا
هو المهزومُ
فما شأنُ الرِّحَى بالضوءِ ؟
ما يمضي
غبارُ نجومِ

(٩)

هنا في اللحظة / الصحراءِ
لا أبواب
لا شرفات
هنا هي أولُ الغُربَاتِ
أو هي آخرُ الغُربَاتِ
وكفؤانِ
الأنا والغيبِ
منتظرٍ و آتٍ
آتُ

(١٠)

وُلدنا
من نعاسٍ ما
ومن ليلٍ
ودفءٍ غرامٍ
وسالتُ روحنا تعباً
ونعناغاً ورملاً كلامٍ
ولم تهبِ الطريقُ
القلبَ
غيرَ علامةٍ استفهامٍ

(١١)

وُلدنا حيثُ
«نصفُ يصبو»
نصفُ يعيشُ
نصفُ يموتُ

وحيثُ
العمرُ حافلةٌ
على طرقِ الوداعِ تفوتُ
وحيثُ
«مخدةٌ وطنٌ»
وليس سوى الثيابِ
بيوتُ

(١٢)

يورثني أبي دمه
ومجدَ جبينه
وأساه
وأرفضُ أن أشابهه
وأمعنُ في دمي
فأراه
كذلك عشتُ
نصفُ أبي ونصفُ أنا
لنصفِ حياةٍ

(١٣)

أدينُ أبي
أبي الحربي
باسمِ
عدالةِ الأطفالِ
لماذا ابتاعَ لي
في العيدِ
زِيَّ السيدِّ الجنرالِ

لأزعمَ لابنةَ الجيرانِ
أنِّي أعظمُ الأبطالِ

(١٤)

صنعنا

من جريدِ النخلِ
نصلُّ سيوفنا الخضراءُ
عيالَ الشارعِ الخلفي
سميئناهم الأعداءُ
هنالك

في طفولتنا

قطفنا

وردةَ الشهداءِ

(١٥)

وأمي

أيُّ جنديٍّ

أشدُّ جسارَةً

أو بأسٍ؟

تخوض لآخر الأيامِ

حربَ الحبِّ

ضد اليأسِ

لتمنحني يداً أعلى

وذاكرةً

بحجمِ الشمسِ

(١٦)

أدينُ

أدينُ قلبَ الأمِّ
جنةَ آدمَ الخطَّاءِ
رمانِي خوفُهُ
في اليَمِّ
عريَانًا
من البغضاءِ
أكاد لفرطِ هذا الحبِّ
ألا أكرهَ الأعداءَ

(١٧)

دمٌ في السهلِ
يا أختاهُ
من أجرى دمي
في السهلِ
وأرسلني وراءَ العلمِ
أركضُ
في فيافي الجهلِ
وأنسنني بأعدائي
وخوفني
عناقَ الأهلِ

(١٨)

دمٌ في السهلِ
يا أهلَ الغريبِ
غريبكم
ما نام
فلا تتبرعوا باليتمِ

إن اليتيمَ
في الأرحامِ
ولا تلقوا السلامَ عليَّ
إن دمي شهيدٌ سلام

(١٩)

سيفتلني النحاةُ الآنُ
فليبكِ النحاةُ
سُدِّي
سأكشفُ عورةَ الفُصحَى
وأشحدُ للمجازِ مَدَى
تأولُ أيها النحويُّ
ماضٍ
ما يجيء
غدا

(٢٠)

سيأتي السبْتُ
يومُ السبتِ ثم يليه
يومُ السبتِ
وتغدو
الجمعةُ الأحدُ الخميسُ الأربعاءُ
السبْتُ
فيا سبْتُ استرحِ
أفسدتَ قافيتي
سيأتي السبْتُ

(٢١)

جرعتُ الكأسَ

يا أختاه
ثمَّ خطا
ثمَّ صراط
ويا أختاه
يحتاطُ الظلامُ
النورُ لا يحتاطُ
بهذي الكأسِ يعرفهم
ويعرفُ نفسهُ
«سقراط»

(٢٢)

إنائي مثقلٌ بالخمير
يا أختاه أنسكبُ
سألقي فضةَ الدنيا
على الدنيا
وأنسحبُ
تأججُ
أيها الصلصال
إن رمادنا ذهبُ

(٢٣)

كذلك كان
ما سيكون
كنز الراحل الرحلةُ
فشكرًا للحياة
بشهادها
ويلسعة النحلةُ

بغير الحب
تُرْتَكَبُ الحَيَاةُ
جريمةً سهلةً

(٢٤)

يقول لك
الروائيُّ البليدُ
غفا

من الغافي ؟
أنا في ثالثِ الحالين
لا تعنيه أوصافي
فلا يحتاجُ لؤلؤتي
الذي تكفيه
أصدافي

(٢٥)

دعي الراوي ينام
ينام
أيُّ هنا؟
وأيُّ هناك؟
كأنَّ البحرَ/ شاطئه
فإما ذا
وإما ذاك
صباحُ الجهلِ أن الشمسَ
تشرقُ خارجَ الشباك

(٢٦)

أهدي ذروة العرفانِ ؟

يذهبٌ وحدهُ

- الكائنُ -

ويهدلُ أبيضُ السلوانِ

فوق غيابهِ الداكنِ

و«بنت الكلبة»/ الدنيا

تُصعّرُ خدّها الفاتنُ

(٢٧)

خُذي المنديلَ يا أختاهُ

فالقصاصُ

خانَ القصرِ

وليس النقصُ في الرمزيِّ

في شرحِ الرموزِ

النَّقْصُ

يهودا

لم يكن حشواً

وإن كان المسيحُ النَّصُّ



الجسر

غنيمة زيد الحرب (*)

بدأت المسير على ذات جسرٍ
وكان الطريقُ أمامي
طويلاً طويلاً
وما كان خلفي
سوى ذكرياتٍ
بصندوق أمي
تبوحُ بها الأمسياتُ
على جمرٍ موقدنا
في الشتاء
تذكرتُ هذا المساء
بأن الحكاياتِ قد كُبرتُ
وأن المساءاتِ
قد كُثرتُ

(*) غنيمة زيد عبدالله الحرب.

- حصلت على ليسانس آداب في علم النفس والاجتماع ١٩٧٤.

- عملت اختصاصية اجتماعية ثم تقاعدت.

- تنشر شعرها في الصحف المحلية، وشاركت في الكثير من الأمسيات الشعرية.

- من دواوينها الشعرية : «قصائد في قفص الاحتلال» و«هديل الحمام» و«أجنحة الرمال» و«في خيمة الحلك».

- مؤلفاتها: ديوان الشاعر زيد الحرب (جمع وتقديم).

وَأَنْ الطَّرِيقَ الَّذِي «كَانَ»
قَدْ صَارَ خَلْفِي
وَأَنْ اللَّيَالِي
تَمُوتُ

حرّة

حلوةً كانت ومُرّه
هكذا اليومَ أراها
مُرّها يزدادُ حيناً
ربما عشرين مرّه
غير أني لا أبالي
فهني في الحالين
حرّه



حين كان أبي
وحيداً في الجنة
خلق الله له
أمي
فانحدراً
إلى الأرض لكي أُولدَ
وهأنذا
أفتشُ عن مخرجٍ
قبل أن تغلقَ الشمسُ أبوابها
قبستُ حفتةً من ضياءٍ
وكان المساءُ
على قابِ نهريْن من قبلها
وكانت تُهيئُ مركبها للصعود

ففي كل يوم تُصَفِّفُ أَلْوَاحَهَا
فيغرقُ لوحٌ.. ويعترُّ لوحٌ
ويبقى النهار
على قابِ يومين من حلمها
وتبقى تفتشُ عن وردةٍ
وعن قَشَّةٍ
لكي لا تغيب
وكي تستريحَ - ولو برهةً
لتمضي على قارب الشمس
نحوَ المكان
مكان يلوِّحُ للعاشقين



ويبقى السؤال: متى سَعُرَتْ في الهواءِ النجوم
متى عَلَّقَتْ بين سَقْفٍ وماءٍ
متى أَطْعَمَتْ من أَفَاحِ اللطى
لحمةً من ضياءٍ



وعند الرحيل
تُفْتَشُّ عن برهةٍ من سكونٍ
فهذا الضجيجُ يشوهُ طعمَ المكان
ستمضي ويبقى المكان



ستتركُ ظلاً يموت
إذا ماتَ بوحُ النخيل
ولم يبقَ في الضوء.. غيرُ الدخان
ولم يبقَ في الضوء غيرُ الضجيجِ



مرآه

أُطلُّ في المرآةِ
لا أرى ملامحي
وتُقسمُ المرآةُ
أنني أنا
فهنا وجهي، ومعصمي
وقامتي. وشبهُ بسمتي
وتبدأُ المرآةُ ترصدُ التفاصيلَ التي
تقولُ إنها كينونتي



أُطلُّ في المرآةِ
أُرهِفُ النظرُ
لعلني أرى جزيئاتي
أو بعضَ بعضي
أو شبيهتي
لعلني أقتلُ حرفاً
من حروف غيبيتي



أُطلُّ في المرآةِ علني
وعلني.. لكنني
أقرأ في أحداقها أميَّتي

لا شيء في أحداقها.. سوى
أميِّتي.

هنا رسمتني

هنا رسمتني
يدا والدي
هنا وضعتني
على وهج الرملِ أمي
وقالت: هنا بيتك الغضُّ
إن تعطشي
فتحتك نبعُ

سيهطلُ من قدميك، اشربي، واشربي
وهزِّي وهزِّي الفنُّ
سيغمرك المنُّ
من عرقِ المنِّ
قبل الرحيلِ اشربي
واغسلي رواية شعركِ
في حدقِ الزرقة المشتهاة



سنرحلُ
حين المساء يطلُّ
ونتركُ في مقلتيكِ الوصايا، اقرئي
واقرئي
وقرئي فؤاداً إذا الصبحُ جاء



هنا صَنَعْتَنِي المَشِيئَةَ
فاخْتَرْتُ أَلَّا أَكُونَ
ولكنني - ههنا -
بِوَحْيِ المَشِيئَةِ
لا زلتُ فِي رحلتي
وفي مقلتي.. حنين
وتذكرةٌ للسفر.

بعد انكماش الستار

تجيئُينَ بعد انكماشِ الستارِ

كما تتأخرُ تلميذةٌ

عن الدرسِ

تأتينَ بعد انحسارِ الدفاترِ

بعد امتحانينِ

والحبرُ لا زال في الانتظارِ

ولكنه قد تجمدَ في المحبره

فهل تغمسينَ الأصابعِ

في سائلِ النار.. إذ تكتبينِ

وإذ تنقشينَ النهاياتِ فوق الطولِ

على ثلثةٍ من جدارِ

وقد تتركينَ الدفاترَ مهجورةً

كبيرٍ قديمِ

محنطةِ القلبِ

بيضاءَ مثل الكفنِ

وموحشةً

كالطريقِ

جئنا معاً

جئنا معاً
- أنا وأنت - في الصباح
لكننا
حين توقفَ القطار - برهةً
ليستريحَ في الطريق
هبطت من مقصورتى المذهبه
وتُهت في الغبار
ووجهك المزروعُ في القطار
يطلُّ من نوافذ كثيره
تغادرُ المحطة الأخيره



جئنا معاً - أنا وأنت - في الصباح
كان المرءُ قاسياً
قد فرَّ من أركانه الحرس
وفي المساء
كنت أَعادرُ المكان
دونما رفيق
وفي شَغاف القلب
جمرتان



رجولة

تجيءُ .. حين تمطرُ السماءُ جمرًا

بينما

إن تمطرُ السماءُ لؤلؤًا

تغيب



الأبجدية

إبراهيم صديقي(*)

جارتُ على ربيعها المهجورِ أوقاتُ
ونابَهُ من صروفِ الريحِ غاراتُ
كقلبك الربعُ ناءٍ عن حقائقه
وللطلول كما للقلبِ أناتُ
أيامك الشُّهْبُ في التاريخِ أشتاتُ
وما تَبَقَى سَتَذْرُوهُ المسافاتُ
حُزْنُ المزارعِ جرحُ الماءِ في دمك الـ
مشبوهِ هَوْلٌ وفي عَيْنَيْكَ مأساةُ
تبدو فَتُنْكِرُكَ الأسماءُ تُنْكِرُكَ الـ
وُجُوهُ تُنْكِرُكَ الأَرْضُ السُّمَّاءاتُ
تجودُ بالروحِ ترمي الوقتَ في كفنِ
وذاتكُ الأمسِ تنسى أَنّها الذاتُ

(*) إبراهيم صديقي.

- شاعر وصحفي جزائري من مواليد ١٩٧٢.
- ليسانس في علوم اللغة العربية وآدابها من جامعة الجزائر.
- الالتحاق بالتلفزيون الجزائري ١٩٩٨.
- صحفي بالقسم الثقافي والسياسي.
- رأس تحرير الأخبار بالقناة الجزائرية ثم مدير الأخبار ونائب رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين وأمين وطني مكلف بالإعلام باتحاد الكتاب الجزائريين ١٩٩٨ - ٢٠٠٣.
- شارك في مهرجانات عديدة داخل الجزائر وخارجها.
- حصل على جائزة رئيس الجمهورية لإبداع الشباب وجائزة الجاحظية وجائزة وزارة الاتصال والثقافة والجائزة المغاربية للقصيدة الذهبية - غرداية ١٩٩٧، وجائزة مهرجان الشعر العربي - بغداد ٢٠٠١.

يموتُ فيك سهيلُ الماءِ مُنْسَكِبًا
وتَحْتَسِيكُ الصَّحَارَى والمَفَازَاتِ
تقومُ فيكِ الرؤى حشرًا وساعتَها
الكلُّ حَوْلَكَ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتِ
فَتَسْتَجِيرُ بما في الصِّمْتِ من صَخْبٍ
وتَسْتَدِيرُ إلى حيثُ البِدايَاتِ
جارتُ على حَرْفِها المَهْجورِ أوقاتُ
يا حاديِ العمرِ هل في الركبِ مَنْجاةُ
خُذْنِي وخذْ زمنَ الميراثِ وامضِ بنا
وَلَنَنْسُ أَنْ الذي عَشَنَاهُ ساعاتِ
الأبْجَدِيَّةِ في عَيْنِي مَوْطِنُهَا
ومن مَلامِحِها ما زلتُ أَقْتَاتِ
والأبْجَدِيَّةُ أوطانُ مسافِرَةٍ
من الحجارةِ والتاريخِ نَحَّاتِ
ذا وَجْهَها في عيونِ القَمْعِ مَبْسَمُهُ
وفي الزلالِ بها تَغْفُو السُّلَّاتِ
وشِعْرُها اكْتَسَتِ الأوثانُ رَهْبَتَهُ
لولاها لم تُعْبِدِ العُزَّى ولا اللاةِ
والأبْجَدِيَّةُ منها حينَ شاءَ لها
أَنْ يَعْجَزَ السُّحْرُ أَحْكامُ وأَيَاتِ
وما وَقُوفِي إلا لِلْمُتُونِ مَدَى
لعلَّ يَنْهَضُ من في طيِّها ماتوا
هذي القِياماتُ في صدري تُبَشِّرُنِي
أَنْي مَلاقِيهِ والمُوروثُ مِيقَاتِ
قد قامتِ السَّاعَةُ الكِبرى بأورِدَتِي
وما ارتعاشُ يدي إلا العلاماتِ

أنا هكذا

أنحازُ لي في الحبِّ فيمَّا أعرفُ
أنا هكذا في الحبِّ قد أتطَرَّفُ
وعلمتُ قبلَ اليوم أنك قاتلي
وبأنَّ كَفَّكَ في دمي قد تُسْرِفُ
فهناك من جهلِ النَّسِيبِ لواحقًا
في زحفها وهناك من يَسْتَشْرِفُ
وهناك من يعطي المودَّةَ صادقًا
في حِسِّهِ وهناك من يتكأفُ
وأنا كبعضِ الناسِ أعشوقُ، وجهتي
مجهولةٌ وأحبُّ ما لا أعرفُ
وأصدِّقُ الإحساسَ حين يَهْزُنِي
وعلى أساسه دائمًا أتصَرِّفُ
وأحبُّ أن تأتي الأمورُ بسيطةً
وأضيقُ صدرًا بالذي يتفلسفُ
نمَّيتُ في قلبي الجمالَ مُشكَّلاً
عَبَّرَ العُصُورَ كأنَّ قلبي مُتَحَفُ
وأديرُ شأنَ الحبِّ طفلاً يافِعاً
مع من يجيءُ بها المساءُ فتعطفُ
إنِّي عرفتُ من الحِسانِ قوافلاً
وأكونُ طفلاً كما أتعرِّفُ
أحبُّبتُهُنَّ جميعهنَّ وليس لي
مَعَهُنَّ أيُّ خصوصيةٍ إذ أعرفُ

المحتوى

٣	- التصدير، أ. عبدالعزيز سعود البابطين
٥	- كلمة الافتتاح
	- الأسمية الشعرية الأولى
	■ د. خالد عبداللطيف الشايجي
١١	- هموم شاعر
	■ أشجان الهندي
١٧	- مس
١٩	- لوحة عباد الشمس
٢٠	- حروب الأهلّة
٢٥	- تحليق
٢٧	- اعتذارات
	■ د. علي السيد علي الباز
٢٩	- إشراقات
	■ رضا بلال رجب
٣٣	- قراءة في لامية المتنبّي
٣٨	- قصيدة رمضانة
	■ روضة الحاج محمد عثمان
٤٣	- سلاماً على الكويت
٤٦	- بلاغ امرأة عربية

الأمسية الشعرية الثانية

■ أ. عبدالعزيز سعود البابطين

- ٥٥ - ثورة قلب
٥٩ - ربيع العمر

■ أ. سليمان الفليح لافي العنزي

- ٦١ - أغنية الكويت
٦٤ - طائر الليل
٦٥ - همبكة
٦٦ - رأي
٦٧ - منارة
٦٨ - القنفذ

■ أ. سمير حسن عبدالله الرفاعي

- ٦٩ - ربيع الشعر
٧١ - لا تقطعي بالله حبل وصالنا

■ أ. رجا محمد جاسم القحطاني

- ٧٥ - أهدوثة البحر

■ أ. حيدر نجم

- ٧٩ - قرابين امرأة لوجهها الآخر

■ أ. كريم معتوق فرحان المرزوقي

- ٨٥ - موت مؤقت

الأمسية الشعرية الثالثة

■ عبدالعزيز محمد جمعة

- ٩٣ زائرة المكتبة -
٩٨ اليمامة الغائبة -
١٠٣ عشقتك شعراً -

■ أ. وليد جاسم القلاف

- ١٠٥ إشراقه الأرض -

■ أ. أحمد بخيت

- ١١١ (حكاة العينين) سرِّي الأعظم -
١١٩ قمر جنوبي -
١٢٦ جبل قاف -

■ أ. غنيمه زيد عبدالله الحرب

- ١٣٩ الجسر -
١٤١ حرّة -
١٤٣ مرآه -
١٤٥ هنا رسمتني -
١٤٧ بعد انكماش الستار -
١٤٨ جئنا معاً -
١٤٩ رجولة -

■ أ. إبراهيم صديقي

- ١٥١ الأبجدية -
١٥٣ أنا هكذا -

- ١٥٥ المحتوى -
